العولمة وأثرها على القيم الأسرية
((دراسة نقدية في ميزان الاسلام))

د/ سامية وحيد شاهين سعد
مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية جامعة الأزهر الشريف

ملخص البحث

العولمة وأثرها على القيم الأسرية ((دراسة نقدية في ميزان الاسلام))

د/سامية وحيد شاهين سعد
قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات كفرالشيخ
shaheensamya@gmail.com

ملخص البحث

في ظل عالم يشهد تحولات متسارعة بفعل العولمة، يظهر تأثير هذه الظاهرة على القيم الأسرية كواحدة من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، ولا سيما تلك التي تستند على مصادر دينية وثقافية راسخة كالعالم الإسلامي، والأسرة لم تعد مجرد وحدة اجتماعية تتأثر بمحيطها المباشر فحسب، بل أيضاً أصبحت عرضة لتيارات فكرية واجتماعية عابرة للحدود، تحمل في طيها مفاهيم جديدة للعلاقات الإنسانية، وأدوار الجنسين، وحتى تعريف كيان الأسرة ذاته. وهذا البحث يتعمق في دراسة تداعيات العولمة على كيان الأسرة، من منظور نقدي بوضع هذه التحولات في ميزان الإسلام، الذي لطالما أعطى الأسرة مكانة هامة كحجر زاوية لبناء المجتمع الصالح. فبينما نجد العولمة تُروج لقيم فردية، والتحرر من القيود التقليدية، وإعادة تعريف مفاهيم الهوية والجنس، يظل التساؤل قائماً: كيف تتفاعل القيم الأسرية الإسلامية الأصيلة مع هذه الموجات العارمة؟ وهل تمتلك المبادئ الإسلامية من المرونة والشمولية ما يمكنها من الصمود أمام هذه التحديات، وتقديم نموذج أسري متوازن يجمع بين الأصالة والمعاصرة؟ هذه الدراسة تسعى لاستكشاف هذه الأسئلة الجوهرية، وتحليل الآثار المترتبة، وتقديم رؤية نقدية مستنيرة من وحي المنهج الإسلامي للحفاظ على تماسك الأسرة في عالم متغير.

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع جزئيات بعض المسائل للوقوف على حكم عام يشملها، و المنهج المقارن من خلال عقد مقارنة بين

التطورات المباحة في البيئات العربية الإسلامية والبيئات الغربية.، وكذا المنهج التحليلي استخدمته في جميع مطالب البحث، ثم المنهج النقدي واستخدمت هذا المنهج في نقد ظاهرة العولمة وما اعتمدت عليه.

وقد تحدثت في هذا البحث عن ظاهرة العولمة من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي، ثم أتبعته بالحديث عما يتم عولمته بذكر نماذج لما تم عولمته من مجالات مختلفة سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وعقدت مقارنة بين العولمة ودعوى الحداثة، ثم تحدث عن القيم الأسرية فخصصتها بالتعريف وبيان أهميتها، وفي النهاية تحدثت عن بعض الدعاوى التي أثارتها العولمة وبيان موقف الإسلام منها، ثم الخاتمة . وقد خلصت في نهاية البحث إلى نتائج علمية منها:

أدت العولمة إلى تآكل القيم التقليدية والمتعارف عليها داخل الأسرة، قدمت العولمة تعريفا لدورر الرجل والمرأة داخل الأسرة فأدى ذلك إلى زعزعة الاستقرار الأسري، تلاعبها بمفاهيم الزواج والطلاق، ونشرها لأنماط من العلاقات التي تتنافى بشكل تام مع القيم الإسلامية، أن للعولمة نوافذ تتمثل في وسائل الإعلام، وشبكات التواصل تعمل على نقل القيم الغربية والتي تتعارض مع القيم الأسرية الإسلامية . ثم كانت التوصية والتي منها ضرورة تطوير الوعي وتعزيز التربية الأسرية، دعم البرامج الإعلامية الهادفة التي تعزز القيم الأسرية الأصيلة، النظر في الفقه الأسري المعاصر وتطويره، دعم المؤتمرات والمنظمات والمبادرات الأهلية التي تتبنى القيم الأسرية وتعلي من شأنها، ضرورة النظر في الجوانب الإيجابية للعولمة واستغلال أدواتها، كالتكنولوجيا ووسائل التواصل، فنجعلها منابر لنشر القيم الأسرية الإسلامية الإيجابية.

الكلمات المفتاحية : العولمة – القيم الأسرية – ما يتم عولمته – نماذج لدعوى العولمة.

critique the phenomenon of globalization and its underlying factors. In this research, I discussed the phenomenon of globalization in terms of its linguistic and terminological definitions, then proceeded to talk about what is being globalized, mentioning examples from various fields—political, economic, social, and cultural. I made a comparison between globalization and the claim of modernity, then addressed family values, providing definitions and explaining their importance. Finally, I discussed some of the claims raised by globalization and Islam's stance towards them, followed by the conclusion. At the end of the research, I reached several scientific findings, including:

Globalization has led to the erosion of traditional and commonly accepted values within the family. Globalization has redefined the roles of men and women within the family, which in turn has destabilized family stability, manipulated concepts of marriage and divorce, and spread patterns of relationships that completely contradict Islamic values. Globalization has windows represented in the media and social networks that work to transmit Western values, which conflict with Islamic family values. The recommendation includes the necessity of developing awareness and strengthening family education, supporting purposeful media programs that promote authentic family values, examining and developing contemporary family jurisprudence, supporting conferences, organizations, and civil initiatives that adopt and elevate family values, and considering the positive aspects of globalization and utilizing its tools, such as technology and social media, making them platforms for spreading positive Islamic family values.

Keywords:

Globalization – Family values – What is being globalized – Models of globalization claims.

Research summary

Globalization and Its Impact on Family Values ((A Critical Study in the Light of Islam))

Dr: Samia Wahid Shaheen Saad
Department of Aqeedah and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh
Email: shaheensamya@gmail.com

Abstract:
In a world witnessing rapid transformations due to globalization, the impact of this phenomenon on family values emerges as one of the most prominent challenges facing contemporary societies, particularly those grounded in established religious and cultural sources, such as the Islamic world. The family is no longer merely a social unit influenced only by its immediate surroundings, but has also become susceptible to transnational intellectual and social currents, carrying within them new concepts of human relationships, gender roles, and even the definition of the family itself. This research delves into studying the repercussions of globalization on the family structure from a critical perspective, weighing these transformations against Islam, which has always placed the family in a significant position as a cornerstone for building a righteous society. While globalization promotes individual values, liberation from traditional constraints, and the redefinition of concepts of identity and gender, the question remains: how do authentic Islamic family values interact with these overwhelming waves? And do Islamic principles possess the flexibility and comprehensiveness to withstand these challenges and provide a balanced family model that combines authenticity with modernity? This study seeks to explore these fundamental questions and analyze the resulting effects Analyzing the resulting impacts and providing a well-informed critical perspective inspired by the Islamic methodology to preserve family cohesion in a changing world. In this research, I followed the inductive method by tracing the details of certain issues to arrive at a general ruling encompassing them, and the comparative method by drawing a comparison between permissible developments in Arab-Islamic environments and Western environments. I also used the analytical method throughout all research sections, and then the critical method, which I applied to

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد أفضل الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.....

خلق الله تعالى الإنسان وميزه عن جميع الموجودات بالعقل وجعل التفكير من لوازم العقل البشري الذي لا ينفك عنه ؛ فالإنسان دائم التفكر في الكون وكل ما يحيط به . ومن النتائج الطبيعية للتفكير إحداث ثورة تقدمية وتطورية في جميع المجالات الأخلاقية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية . ويعد هذا النوع من التطور مقبول مادام لا يخالف الأسس الدينية والأخلاقية والاجتماعية المتعارف عليها .

والتطور في أحد جوانبه تحرر، وهذا التحرر مقبول في ضوء موافقته للأسس السابقة ؛ وذلك لأن العقل قد يكون مقيدا بقيود لا أساس لها من الصحة لمجرد أنها وافقت هوى معينا أو عادة خاطئة نشأت عليها. أما إذا كان التطور على حساب الأسس والقواعد الدينية والأخلاقية والاجتماعية فهذا ليس تحررا ولا يمت للتقدم بصلة بل هو انسلاخ تام من كل القيم الثابتة وهدم للهوية . وهذا الأخير هو العولمة.

أهمية الموضوع:-

كثر الحديث في الأونة الأخيرة عن مصطلح العولمة وهو مصطلح لم يكن معهوداً قبل ذلك على الأسماع لذا قام أتباعه بتقريبه أكثر فأكثر لأسماع الناس العامة منهم قبل الخاصة ؛ فقرنوا بينه وبين ألفاظ مثل : الحرية، والتمتع بالحقوق، فرأينا منظمات قائمة على الدفاع عن :(حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، بل وحقوق الحيوان.... وغيرها) . وهناك من ينادي بالحرية والتحرر من

كل السلطات الاستعبادية سواء أكانت سلطة (دينية أو أخلاقية، أو سياسية، أو اجتماعية أو غيرها، إلا أن طلب التحرر بطريقة مباشرة لن يؤتي بثماره المرجوة، لذا رأى أتباع هذا التيار أنه لابد من توجيه الأنظار نحو النواة الأولى للمجتمع وهي (الأسرة) ؛ فالمطالبة بالتحرر من السلطة الأسرية كانت الشغل الشاغل لهذا التيار، فاستقرار الأسرة هو استقرار للمجتمع، وانحرافها انحرفا للمجتمع. فتلاعبوا بالألفاظ ومن ثم بمشاعر وعواطف الأفراد في الأسرة بهدف هدم القيم الأسرية، وفرض النمطية على جميع المجتمعات شرقاً وغرباً.

وبالتالي انتشرت العولمة انتشاراً واسعا نظرا للألفاظ البراقة التي يستخدمها أتباعها فينجذب الناس إليها دون إدراك لخطورتها وما تحمله من تهديدات صريحة للقيم والمبادئ الخلقية وهذا طبيعي فمن يستطيع الوقوف أمام تيار يدعو في ظاهره إلى الديمقراطية، وينفر من التعصب الديني أو السياسي، وينادي بضرورة تمتع الموجودات على سطح الأرض بما لها من حقوق، من الطبيعي أن يتأثر الناس بهذا التيار دون وعي ويخلطون بينه وبين المجالات المختلفة ليس هذا فحسب بل ويطبقون أفكاره داخل الأسرة باعتبارها جزء لا يتجزأ من المجتمع فبعد أن كانت العولمة في بداية ظهورها تقدم وعودا سخية لتقدم وتطور جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية وتتغافل عن الجانب الأحلاقي اتجهت في الآونة الأخير إلى تقديم وعودها للأسرة بهدف إهدار القيم الخلقية داخل الأسرة ؛ لأنها تدرك تمام الإدراك أن الأخلاق لا تنفك عن المجتمع فبدأت باللبنة الأولى وهي الأسرة. فإذا انحلت القيم والمبادئ الخلقية داخل الأسرة ضاعت الهوية، واندثرت المجمعات، وحققت العولمة ما تريده من فرض النمطية.

من هنا ولخطورة هذا التيار كان موضوع هذا البحث (العولمة وأثرها على القيم الأسرية دراسة نقدية في ميزان الإسلام).

أسباب اختيار الموضوع:-

١- توضيح أن الغزو الفكري لا يقل خطورة عن الغزو العسكري.

٢- التأكيد على أن العولمة ليست فرضية حتمية.

٣- التأكيد على أن التطور لا يعني التحرر جملة وتفصيلاً.

٤- بيان ما للأسرة من أثر على المجتمع في استقرارها أو انحرافها.

٥- تقرير أن العولمة تدعو إلى النمطية.

٦- توضيح أن ما يصلح لمجتمع لا يصلح لغيره.

٧- بيان أن أخلاق الأسرة جزء لا يتجزأ من قيم وأخلاق المجتمع.

٨- توضيح الأثار السلبية للعولمة على القيم والمبادئ الأسرية .

منهج البحث:-

سرت في هذا البحث على المناهج التالية:-

١- المنهج الاستقرائي من خلال تتبع جزئيات بعض المسائل للوقوف على حكم عام يشملها.

٢- المنهج المقارن من خلال عقد مقارنة بين التطورات المباحة للبيئات العربية الإسلامية والبيئات الغربية.

٣- المنهج التحليلي استخدمته في جميع مطالب البحث.

٤- المنهج النقدي واستخدمت هذا المنهج في نقد ظاهرة العولمة وما اعتمدت عليه.

خطة البحث:-

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى :- مقدمة، ومبحثين، وخاتمة – وفهارس.

- أما المقدمة وفيها أهمية الموضوع، أسباب اختياره، منهج البحث، وخطة البحث.

- أما المبحث الأول بعنوان التعريف بالعولمة وبيان علاقتها بالقيم الأسرية،

وفيه مطالب:–

- المطلب الأول :– التعريف بالعولمة، وبيان المقصود بها :–
- المطلب الثاني:– ما يتم عولمته.
- المطلب الثالث:– العولمة ودعوى الحداثة.
- المطلب الرابع:– التعريف بالقيم الأسرية وبيان المقصود بها.
- المطلب الخامس :– القيم الأسرية وأهميتها.
- المبحث الثاني:– العولمة وأثرها على القيم الأسرية، وفيه مطالب :-
- المطلب الأول: العولمة ودعوى المساواة بين الرجل والمرأة.
- المطلب الثاني: العولمة ودعوى الشذوذ.
- المطلب الثالث :العولمة ودعوى الإجهاض.
- الخاتمة
- الفهارس

المبحث الأول

التعريف بالعولمة وبيان علاقتها بالقيم الأسرية

في عالمنا المعاصر، أصبحت كلمة (العولمة) تتردد على ألسنة الجميع، من المحللين الاقتصاديين والسياسيين بل وحتى الأفراد العاديين. فهي ظاهرة ذات أوجه عديده، تحاول جاهدة أن تُشكّل بل وتُعيد تشكيل المجتمعات بصورة لم تكن معهودة من قبل. والسؤال هنا ما هي العولمة؟ وكيف أصبحت بهذه القوة الهائلة في الصورة العالمية؟

يمكن تعريف العولمة كما يروج لها أنصارها بأنها: "عملية لزيادة الترابط والتكاتف بين الدول والشعوب والقبائل والمجتمعات حول العالم . فهي تشبه الزحف العمراني تحاول تجاوز جميع الحدود الجغرافية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها وتتغلغل في جميع جوانب الحياة حتى السلع والأفكار بل والمشكلات لم تسلم من العولمة فأصبحت تتخذ طابعاً عالمياً.

وإذا كانت العولمة عبارة عن ترابط وتكاتف وتكامل بين المجتمعات إذاً فالعولمة ليست وليدة اليوم؛ لأن المتتبع للتاريخ البشري يجد أنه شهد صوراً بدائية للعولمة بمعنى الترابط والتكامل ؛ وذلك من خلال التجارة، والفتوحات، والهجرات، ولكن من باب إحقاق الحق هناك فرق كبير بين العولمة قديماً وحديثاً ؛ فالعولمة قديماً كانت تسير بخطوات بطيئة أما في العصر الراهن فهي تتسارع في خطواتها ويكأنها تسابق الزمن، وأكبر دليل على ذلك الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات وشبكات الانترنت التي أدت إلى تقليص المسافات الزمانية والمكانية بصورة هائلة لم يسبق لها مثيل جاعلة من العالم بدوله وحدوده الجغرافية والفلكية أشبه بقرية صغيرة تشيع فيه أخبار أقصى الغرب إلى أقصى الشرق في دقائق معدودة.

إن العولمة لم تكن في يوم من الأيام مجرد لفظة أو مفهوم نظري، بل هي حقيقة مدركة لا بالذهن فقط بل حقيقة ملموسة نشاهدها ونمارسها في حياتنا اليومية دون أن نتيقن من أنها العولمة، فمن منا لم يقم بشراء منتجات مصنعة في قارات مختلفة عبر مواقع الانترنت مثل نون، وأمازون، وشي إن وغيرها ؟ ومن منا لم يتبادل ثقافياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟ نعم هذه صور من العولمة. فممارس العولمة إما أن يحسن الممارسة أو يُسيؤها فيتبدل كلياً، فتتبدل معه القيم، والمبادئ، والأخلاق، وتنهار على إثره القيم الأسرية داخل المجتمعات.

لذا قسمت هذا المبحث إلى خمسة مطالب، تناولت في المطلب الأول: المقصود بالعولمة، وبيّنت في المطلب الثاني: ما يتم عولمته، ثم وضحت في المطلب الثالث: العولمة ودعوى الحداثة، وفي المطلب الرابع تحدثت عن القيم الأسرية والمقصود بها، وبينت في المطلب الخامس أهمية القيم الأسرية.

المطلب الأول

التعريف بالعولمة وبيان المقصود بها

أولاً- المعنى اللغوي للعولمة:

إن المتتبع للدراسات والبحوث التي تناولت مصطلح العولمة بالتعريف يتضح له أنها جميعا تتفق على أن هذا المصطلح بمفهومه المتعارف عليه اليوم لم يكن له وجود قبل منتصف الثمانينات من القرن الماضي . فخذ مثلاً قاموس (أكسفورد) للكلمات الإنجليزية الجديدة تجده أشار لأول مرة لهذا المصطلح في عام ١٩٩١ ووصفها بأنها لفظة جديدة برزت في خلال تسعينات القرن الماضي(١).

وتؤكد المحللة الاقتصادية والسياسية (سيلفيا أوستري) أن كلمة "عولمة" ظهرت لأول مرة في النصف الثاني من الثمانينيات، إلا أنها صارت كلمة محورية في لغة العلاقات الدولية في أنحاء العالم(٢).

أما المتتبع للفظ العولمة في اللغة الإنجليزية يتضح له أن مصدر هذه الكلمة هو كلمة (Global)، وتعنى "عالمي، أو دولي، أو قروي)" وبالتالي فإنها تعني "القرية العالمية" فالعالم أشبه بقرية كونية واحدة(٣).

وجاء في كتاب _ الإعلام والعولمة_ أن مصطلح (Zation Global)، عند ترجمته إلى العربية يقابله معنى الكوكبة أو العولمة، ويرتبط به فعل "عَوْلَم"

---

(١) انظر: عبد الرازق عبد الله، بحث بعنوان (العولمة (جذورها، وفروعها وكيفية التعامل معاها)، منشور في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد الثاني، مصر، ١٩٩٩م، ص٥٠.

(٢) انظر: د. رحيمة الطيب عيساني، العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، ط١، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ٢٠١٠م، ص١٥.

(٣) انظر: د. محمود عبد الله ، الإعلام وإشكاليات العولمة، ط١، دار أسامة، عمان، ٢٠١٠م، ص١٨.

التي هي على صيغة "فَوعل" ،إلا أن لفظ العولمة هو المستساغ على الألسنة عن لفظ الكوكبة ؛ وذلك لسهولته وكثرة إستعماله. [١]

وأما إذا تطرقنا للجانب اللغوي نجد أن لفظ العولمة مشتق من الفعل الرباعي المجرد (عَولَم، يُعَلِمُ) ويقابله في الميزان الصرفي (فَعلَل) [٢]، وهي تعني تمكين الشيئ وتصويره بصورة عالمية، أي جعله على مستوى عالمي . فبعد أن كان الشيء محلي صار عالمياً، وبعد أن كان محدود أصبح لا محدوداً [٣].

من خلال النظرة اللغوية للفظ العولمة يتضح لنا أن لفظة العولمة في مصدرها تشير إلى نزع القيود والأغلال التي قد تعيق الترابط بين المجتمعات والثقافات والدول والشعوب والطوائف فيصير العالم مجتمع واحد، وثقافة واحدة ، ودولة واحدة بل قرية واحدة. وهذه القيود تتمثل في التحرر من العادات،والتقاليد، والأعراف، والثقافات، بل ومن الديانات والمبادئ والأخلاق كل ذلك في سبيل الترابط ! تحت مسمى العولمة.

ثانياً- المعنى الاصطلاحي للعولمة:

إن وضع تعريف جامع للعولمة من الصعوبة بمكان، وذلك لاختلاف نظرة الباحثين لهذا المصطلح؛ حيث إن كل باحث ينظر إليها بناءاً على تخصصه أو قناعته الفكرية وهذا بدوره أدى إلى وجود تعريفات متعددة ومتباينة لمصطلح العولمة .

---

(١) انظر: رضا عبد الواحد، الإعلام والعولمة، ط١، دار فجر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٣٥ بتصرف.

(٢) انظر: عبد الجليل كاظم والي، بحث بعنوان (جدلية العولمة بين الاختيار والرفض)، منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٧٥)، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٥٩.

(٣) انظر: د. عبده الرجحي، التطبيق الصرفي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م، ص٢٧.

وفي هذا يقول عالم السـياسـة الأمريكي (جيمس روزيناو) بأنه:" من المبكر وضـع تعريف كامل وجاهز للعولمة يلائم التنوع الضـخم لظواهر العولمة، فمثلاً أن مفهوم العولمة يقيم علاقة بين مسـتويات متعددة للتحليل (الاقتصـادي، والسـياسـي، والثقافي، والأيديولوجي)، وتشـمل إعادة تنظيم الانتاج، وتداخل الصـناعات عبر الحدود، وانتشـار أسـواق التمويل، وتماثل السـلع المسـتهلكة لمختلف الـدول، ونتـائج الصـرع بين المجموعـات المهـاجرة والمجموعـات المقيمة".ويعقب قائلاً " إنه في ظل ذلك كله، فإن مهمة إيجاد صـيغة منفردة تصف كل هذه النشاطات تبدو عملية صعبة، وحتى لو طور هذا المفهوم، فمن المشكوك فيه أن يقبل ويستعمل بشكل واسع، لذلك تعددت تعاريف العولمة"[١].

وفيما يلي نماذج لتعريف العولمة:-

١- تعريف عالم الاجتماع (رونالد روبرتسـون) الذي عرفها بقوله :" هي اتجـاه تـاريخي نحو انكمـاش العـالم، وزيـادة وعي الأفراد والمجتمعـات بهـذا الانكماش"."[٢]

نلاحظ في هذا التعريف احتوائه على لفظ (انكماش) أي تضـيق المسـافات بين العالم بحدوده فيكون كالقرية الكونية الصـغيرة متشـابه في ثقافاته، وأفكاره، وسياسته، واقتصاده، واتصالاته. ولا يقتصر التعريف على الانكماش فقط بحيث لا يتقبل الناس هذا التضـيق والانكماش بل نبه روبرتسـون في تعريفه على ضـرورة أن يكون الأفراد على قدر كاف من الوعي بهذا الانكماش فيتقبلوا كون العالم قرية واحدة صغيرة دون تضرر أو نفور.

---

(١) انظر: د. باسـم علي فريسـان، العولمة والتحدي الثقافي، ط١، دار الفكر الجامعي، بيروت، دون تاريخ نشر، ص١٨ وما بعدها.

(٢) انظر: د. خديجة زبار عنيزان، بحث بعنوان (العولمة وآثارها على اللغة العربية)، منشور في مجلة جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمرات، بغداد، ٢٠١٩م، ص٢٠٥.

٢- وهناك من عرف العولمة بأنها :" التداخل الواضح لأمور الاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو إلى دولة معينة"(١).

وهذا التعريف يؤكد على أن العولمة تداخل الأمور الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية وغيرها بعضها في بعض حتى تصير واحدة لجميع الدول دون أن تُنسب لدولة دون دولة أو شعب دون شعب أو طائفة دون طائفة، فالتداخل يعني جعل الأشياء الكثيرة شيء واحد أي نمط واحد تخضع له جميع الدول.

٣- أما عالم الاجتماع (أنتوني غيدنز) فعرف العولمة بقوله:" مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، وحدوث تلاحم بين الداخل الخارج، وربط بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية، وسياسية، وثقافية، وانسانية، ولا يعني هذا الغاء المحلي والداخلي؛ ولكن أن يصبح العالم الخارجي له حضور العالم الداخلي نفسه في تأثيره في سلوكيات الأفراد وقناعتهم، وأفكارهم، والنتيجة هي بروز العامل الداخلي وتقويته"(٢).

ويلاحظ في هذا التعريف أن (غيدنز) عبر عن العولمة بلفظ تشابك أي الارتباط وعدم الانفكاك بين الدول والشعوب ثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً ... وبهذا فإن ما يحدث في الغرب يظهر تأثيره في الشرق دون تخلف والعكس لأن العولمة عبارة عن هيمنة وتشابك، وارتباط..

(١) انظر: د. عبد العزيز منصور، بحث بعنوان (العولمة والخيارات العربية المستقبلية)، منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية، المجلد (٢٥)، العدد الثاني، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٥٦٢.

(٢) انظر: د. إسماعيل صبري عبد الله وآخرون، العولمة: هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، دار جهاد، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٣.

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن العولمة عبارة عن محاولة لتضئيل المسافات بين الدول فتندمج حدود العالم الجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية بعضها ببعض .

فالعولمة ظاهرة حديثة نسبياً ظهرت في المجالات المختلفة ساعد على ظهورها وانتشارها ثورة تكنولوجية واجتماعية مع وجود رغبة سياسية ملحة لخدمة الغرب، تسير بخطى مدروسة وتحقق نجاحاً ملموسا يظهر من خلال هيمنة القيم الغربية على الشرق العربي بصورة واضحة.

يقول د رضا عبدالواحد أمين في كتابه (الإعلام والعولمة):" العولمة مشروع غربي المركز والمنشأ على الرغم أنه عالمي الأهداف والغايات، تعمل على تهديد الهوية السياسية، والاقتصادية، والثقافية؛ لأي بلد أو أمة ما بالفناء، أو التذويب حتى تعيد تشكيلها أو تطويرها لتتكيف مع الحاضر".[١]

(١) انظر: د. رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، ط١، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٠٩.

المطلب الثاني

ما يتم عولمته

إذا كانت العولمة هي النمطية إذاً فهي محاولة لفرض نظام واحد من دولة أُم على جميع المجالات . فالتعميم كالزحف العمراني يزحف تدريجياً فينال من جميع الأراضي الزراعية، هكذا هي العولمة تزحف فتنال من جميع المجالات وتعطيها كلها نفس الطابع فلا نكاد نلمس تمييز بين مجال وآخر . فقد تم عولمة الثقافة، والسياسة، والاقتصاد وغيرها من المجالات. وفيما يلي بيان لما تم ويتم عولمته من الجوانب المختلفه.

أولاً- العولمة الثقافية (Cultural Globalization):

تأتي العولمة الثقافية في مقدمة ما يتم عولمته ؛ وذلك لأنه إذا تم تنميط الثقافة(الأفكار) يسهل بعد ذلك تنميط السياسية، والاقتصاد، والأخلاق وغيرها. إن الثقافة في زمن العولمة غاية من الغايات الهامة التي تنشدها العولمة وتسعى ورائها، فالعولمة الثقافية هي اللبنة الأولى للعولمة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والأخلاقية وغيرها ولا تقل خطورة عنها جميعها بل تأتي في المقدمة . فالقوى الرأس مالية الغربية تبين لها أن الهيمنة الاقتصادية والسياسية على جميع الدول لا تأتي عن طريق الحروب الجسدية بالسيوف والأسلحة المختلفة، بل لكي تؤتي الهيمنة بثمارها المرجوة لابد أولاً وقبل كل شيء من استهداف الميادين الفكرية، واللغوية، والفنية، وهذا هو النوع الجديد من الاستعمار ٠ وهذا النوع من الاستعمار لا يكتفي بمجرد الهيمنة الاقتصادية، ولا بكون البلدان الأخرى تابعة لدولة أم اقتصادياً، وإنما يهدف إلى طمس الهوية القومية وإحلال وتجديد ثقافية الأمم والشعوب محط الاستهداف، ومع هذا النوع من الإحلال والتجديد تُقتلع الجذور الاجتماعية، وينفك الوثاق المتين الذي يربط الشعب بماضيه وأصوله،

ووسيلة العولمة لهدم الثقافة عبارة عن أنشطة ومهرجانات وفاعليات ثقافية وفنية ومنبرها الصحافة، ولإذاعة والتلفزيون، ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل التي أصبح لا غنى عنها داخل البيوت، وكلها تقوم على الدعوة إلى انتشار الثقافة العالمية الجديدة[١].

وبالتالي فالعولمة الثقافية لا تقل خطورة عن العولمة الاقتصـــادية التي حطمت الحواجز الجغرافية الجمركية، فالعولمة الثقافية هي الأخرى حطمت الحواجز اللغوية بين الشعوب والمجتمعات الانسانية[٢].

ثانياً :العولمة الاقتصادية (Economic Globalization) :

العولمة الاقتصادية بصورة مبسطة عبارة عن انفتاح اقتصادات بلدان العالم بعضها على بعض بحيث يصبح نظام اقتصادي واحد هو المهيمن على جميع البلدان دون تخلف . فهناك تشابك في العلاقات الاقتصادية لبدان العالم . يقول دكتور حسين على الفلاحي في وصفه للعولمة الاقتصادية :" تظهر تجليات العولمة وانعكاساتها على المستوى الاقتصادي في سيادة نظام اقتصادي واحد ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية تقوم على أساس نمو عملية تبادل السلع، والمنتجات، والخدمات، والخامات، ورؤوس الأموال، وتعميقها في إطار نزعت عنه قواعد الحماية، وتتضح هذه التجليات بصورة واقعية من خلال الممارسات التي تقوم بها المؤسسات والمنظمات الاقتصادية والمالية، والشركات المتعددة الجنسية، والتكتلات الاقتصادية الكبرى،

---

(١) انظر: د. صـــبري فالح الحمدي، بحث بعنوان (دور الجامعات العربية في مواجهة آثار العولمة الثقافية ومخاطرها على المجتمع)، منشــــور في المجلة الثقافية، العدد (٥٤-٥٥)، عمّان، ٢٠٠٣م، ص٥٧. بتصرف.

(٢) انظر: د. عبد الجليل كاظم الوالي، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص٦٤. بتصرف.

فالعولمة الاقتصادية هي الاقتصادات العالمية المفتوحة على بعضها، وهي ايدلوجيا الليبرالية الجديدة"(١). وتتمز العولمة الاقتصادية بأنها تحاول الانتقال تدريجياً من كونها مجرد اقتصاداً دولياً خاص بدولة متمحورة على الذات، إلى الاقتصاد العالمي يقوم على الهيمنة والسيطرة على جميع موارد الأرض، (٢).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن العولمة الاقتصادية أصبحت تدريجياً عولمة اقتصادية مركزية تتحكم في حركة التصنيع والتكنولوجيا لجميع بلدان العالم دون مقاومة دولة من الدول بل بكل ترحيب لأنها لا تستخدم السيطرة على الاقتصاد بطريقة مباشرة بل بالتخفي وراء شعارات لا أساس لها من الصحة.

ثالثاً- العولمة السياسية (Political Globalization) :

مما لا شك فيه أن لكل وطن سياسته الخاصة به التي لا تتعداه إلى غيره هذا هو الطبيعي أما مع زحف العولمة لجوانب الحياة المختلفة وجدنا سياسة الأوطان أصبحت هي الأخرى معولمة وبالتالي صارت للسياسة معنى مختلف فبعد أن كان لكل وطن سياسته الخاصة به أصبح هناك تداخل بين الدول والشعوب من الناحية السياسية، فإذا اتخذت دولة ما قراراً معيناً في قضية معينةً ظهر تأثير هذا القرار بصورة مباشرة أو حتى غير مباشرة في دولة أخرى، وهذا يدل على أن سياسة الأواطان أصبحت متداخلة بعضها مع بعض . ويظهر هذا جلياً من خلال المنظمات العالمية، والقوانين الدولية، والاتفاقيات والمعهادات بين الدول كل هذا يؤثر بدوره على سياسة الدول فلم يعد هناك ما

---

(١) انظر: د. حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة أبعادها وانعكاساتها، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م، ص١٥٧.

(٢) انظر: ونيسة الحمروني رجب، بحث بعنوان (أبعاد العولمة)، منشور في مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (١٤٣)، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٤٨. بتصرف

يسمى بالسيادة المطلقة للدولة أو أن هناك دولة تصنع قراراتها بنفسها بل كل دولة تخضع في صنع قراراتها إلى المنظمات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

فالسياسة تأثرت ولا زالت تتأثر بالعولمة إلا أن العولمة السياسية تسير بصورة أبطئ من العولمة الثقافية والاقتصادية لأن الثقافة تنتقل بصورة أسرع عن طريق مواقع التواصل، والاقتصاد يتأثر بالأسواق العالمية وارتفاع سعر الدولار والذهب في دقائق، أما السياسة تحتاج إلى اجتماعات ومشاورات وفي النهاية تخضع للاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

يقول دكتور عبد الخالق عبد الله في بحثه بعنوان (عولمة السياسة والعولمة السياسية) :" من الضروري التنبيه على أن اتجاه عولمة العالم ليس اتجاهاً متوازيا، أو متوازناً، فالاقتصاد مثلاً أكثر عولمة من الثقافة، والثقافة أكثر عولمة من السياسة، وبالتالي نجد العالم معولم اقتصادياً أكثر مما هو معولم ثقافياً؛ كما أنه معولم ثقافياً أكثر مما هو معولم سياسياً"(١).

فالعولمة السياسية هي تطور للعولمة الثقافية والاقتصادية، على الرغم من أن الساسية منذ قديم الأزل تعد من اختصاصات الدول وقوميتها وبعيدة كل البعد عن التأثيرات والتطورات الخارجية، فكل وطن يحرص على عدم التفريط في سياسته الخاصة إلا أنه مع الأسف نالت العولمة من السياسة فبعد أن كانت العولمة تضع السياسة ضمن مشروعها المستقبلي إلا أنه يبدوا جلياً أن هذا المشروع أتى ومازال يأتي بثماره التي استهدفها اتباعه. (٢).

---

(١) انظر: د. عبد الخالق عبد الله، بحث بعنوان (عولمة السياسة والعولمة السياسية)، منشور في مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٢٧٨)، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٤.

(٢) للمزيد من التفصيل ينظر: د. عبد الخالق عبد الله، بحث بعنوان (العولمة، جذورها وكيفية التعامل معها)، منشور في مجلة عالم الفكر، الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (٢٨)، الكويت، ١٩٩٩م، ص٨٠ وما بعدها. بتصرف.

رابعاً- العولمة الاجتماعية(Dimension Globalization) :

إذا كانت العولمة تعني التداخل، والترابط، والتشابك، إذا فالعولمة الاجتماعية تعني تداخل العادات والتقاليد والقيم المجتمعية بعضها في بعض بحيث تصير عادات وتقاليد وقيم المجتمعات شيء واحد، وبالتالي نجد المجتمع المحلي يتأثر بصورة كبيرة بالعلاقات الاجتماعية العالمية والثقافات والأفكار الدولية.

فإذا نظرنا إلى المجتمعات نلاحظ أنها تمت عولمتها بشكل ملحوظ، فلقد أصبح هناك تشابه كبير بين المجتمعات في أسلوب الحياة وفي خط سير الحياة اليومية بشكل ملموس . فلم يعد هناك فرق كبير في هيئة وصورة الملبس بين الغرب والشرق ؛ فلقد أصبح مثلاً لبس البنطال الضيق والكاشف لبعض مناطق الجسد موجود في المشرق العربي كما هو موجود لدى الغرب، وأصبح مثلا ما يسمى بالبيرسينج (ثقب الأذن، والمنخار، والشفاه) موجود في الوطن العربي الإسلامي كما هو المعتاد لدى الغرب. وسماع موسيقى الهيب هوب، والراب وغيرها أمر طبيعي في الدول العربية دون اشمئزاز أو نفور منها وكأنها أمر معتاد ومألوف. وقد اجتاحت المطاعم الغربية مثل (ماكدونالد، وكنتاكي) البيئات العربية وأصبحت بديلاً للأطعمة المحلية.

إن العادات الاجتماعية أصبحت متشابه فلم يعد هناك عادات اجتماعية محلية بل عادات اجتماعية عالمية، فالإنسان صار جزءاً من عالم كبير لا جزءاً من بلده ووطنه، فالمجتمع المحلي في طريقه إلى الهبوط ويقابله في طريقه للصعود المجتمع العالمي.

فهناك اجتياح طوفاني عالمي في جميع الميادين الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية وغيرها، ولكن أصعبها هو ما يمس القيم والأخلاق والعادات والتقاليد ويغيرها بحيث يصيبها النمطية ولم يعد هناك مجال أو فرصة للتفريق بين قيم ومبادئ وعادات مجمتع من غيره .

إن دعاة العولمة أرادوا عولمة المجتمعات وفرض النمطية المجتمعية فرأوا أن القيم والعادات والتقاليد المجتمعية من الصـــعوبة تغيرها لأن القيم،والأعراف، والتقاليد أصـــول ثابته ينشـــأ المرء عليها منذ نعومة أظافره، وهنا اســـتخدموا الشـــعارات والعبارات البراقة مثل الاهتمام بالفقراء وعدم تهميش المجتمع لهم، والحد من البطالة، وتحسين مستوى المعيشة، والاهتمام بالمرأة وحقوقها، وغيرها من الشعارات التي أنشأوا لها منظمات دولية ظاهرها حق وباطنها باطل . وهذا النوع الجديد من التبشير [١].

---

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: محمد عمارة، بحث بعنوان (مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية)، منشـــور في مجلة العروبة، العدد (١٥)، البحرين، ٢٠٠٠م، ص٤٠. بتصرف.

المطلب الثالث العولمة ودعوى الحداثة

إن علاقة العولمة بالحداثة علاقة شبهه معقدة، حيث يتشابه مفهوم كل منهما مع الآخر، وهنا نتسائل هل العولمة هي امتدادا طبيعيا للحداثة ؟، أم أن العولمة تختلف اختلافا تاما عن الحداثة وهي مرحلة ما بعد الحداثة ؟

إن الناظر لظاهرة الحداثة في بداياتها يتضـــح له أنها كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا باكتشاف التقدم الغربي والانبهار به، ومحاولة تضئيل الفجوة التي كانت تفصــل الشــرق عن الغرب على جميع المسـتويات المعيشـية، والسـياسـية، والاقتصـادية بصـفة عامة، ولقد حرص المفكرون والعلماء منذ ظهور الوعي الحداثي على التفريق والتمييز بين النواحي المادية للتقدم وبين الأصـــول والقواعد الدينية (١).

ثم تأتي العولمة فهي ظاهرة عالمية تتســـارع في خطواتها تحاول جاهدة أن تقوي الترابط والتكامل بين المجتمعات على الصعيد الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي وغيره. فالعلاقة وثيقة بين الحداثة والعولمة لكن الباحث في العلاقة بينهما يظل في حيرة من أمره ؛ ففي الوقت الذي يجزم فيه بالعلاقة الوطيدة بين الحداثة والعولمة نجده يتراجع لوجود تناقض بين الظاهرتين، وهنا فالعلاقة بين تأييد ورفض، بمعنى ان هناك اوجه تشـــابه وأوجه اختلاف، وفيما يلي بيان لهذا :-

١- أما عن وجه التشـــابه بينهما يتمثل في أن العولمة تعد امتدادا طبيعيا للحداثة فإذا كانت الحداثة تنادي بضـرورة التغيير ومواكبة العصـر والتقدم في جميع المجالات حتى نســير كســير الغرب في التطور، إذا فالعولمة امتدادا طبيعيا لهذه المبادئ الحداثية . فالحداثة تنادي بهذه الافكار وغيرها ثم تقوم العولمة بنشــر هذه الافكار بصــورة كبيرة وعلى نطاق أوســع نطاق عالمي تســـقط فيه الحدود الزمانية والمكانية وتطيح فيه بالحواجز الدينية والعرفية، والعادات والتقاليد.

٢- أما عن وجه الاختلاف يتمثل في : أن العولمة مرحلة جوهرية مستقلة بذاتها ليسـت تابعة لغيرها، فهي ما بعد الحداثة لكنها في الوقت ذاته تفرد عنها وتسبقها بخطوات بل وتتناقض معها في بعض أسسها منها:-

---

(١) للمزيد من التفصـــيل ينظر : د. محمد علي الكردي، من الحداثة إلى العولمة، ط١، الناشر الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٩ بتصرف.

١- أن العولمة تسعى لضعف سيادة الدولة القومية والتي هي في نفس الوقت أحد ركائز الحداثة، بينما هدف العولمة الواضح تآكل الدولة القومية.

٢- تسعى العولمة إلى إنتاج حداثات متعددة لا حداثة واحدة حتى يتثنى لها التكيف مع السياقات الثقافية المختلفة، وهذا يتنافى مع فكرة التنميط الغربي الحداثي.

٣- تسير العولمة بخطى ثابتة بينما أُثيرت الشكوك نحو الحداثة، ويبدوا أن العولمة لعبت دورا هاما في زعزعة الحداثة، فلقد أثّرت العولمة بشكل كبير على دعوى الحداثة ؛ فلقد واجهت دعوى الحداثة نقدًا لاذعا من المجتمعات العربية، حيث رأت أن الحدثة تحاول فرض نموذج ثقافي واقتصادي واحدمما يُهدد خصوصياتها ويُعمّق التبعية. إن العولمة تشكل تهديداً مباشراً على دعوى الحداثة فعلى الرغم من أنها امتدادا لها إلا أنها انشقت عنها ووجهت أنظار العالم للتفكير في مفهوم الحداثة،وهل هي ظاهرة غربية أم أن هناك حداثات أخرى محلية وأصلية؟

كما لفتت العولمة أيضاً الأنظار إلى كم من التناقضات داخل دعوى الحداثة،فبينما تدعوى الحداثة إلى الحرية والتقدم نجد رأسماليتها المتوحشة تؤدي بصورة مباشرة إلى زيادة الثغرات الاجتماعية، والاقتصادية، وإلى أنواع وأنماط جديدة من الهيمنة.

ونستخلص من ذلك أن العلاقة بين العولمة والحداثة معقدة ومتعددة الأوجه، فالعولمة هي نتاج للتطورات التي أطلقتها الحداثة (خاصة في العلم، والتكنولوجيا، والاقتصاد)؛ ولكنها في الوقت ذاته، تُشكّل تحديًا لمفاهيم الحداثة التقليدية، وتدعو إلى التفكير في عوالم ما بعد حداثية تتجاوز المركزية الغربية، هذا التفاعل المستمر بين الظاهرتين يُبقي دعوى الحداثة محل نقاش دائم في ظل عالم يتغير بسرعة فائقة.

المطلب الرابع

التعريف بالقيم الأسرية وبيان المقصود بها

إن القيم الأســرية هي النواة الأولى والركيزة الأســاسـية لبناء أفكار المجتمعات، فالقيم تتشـــابك معا وتتحد لآداء وظيفة محددة تتمثل في تكوين فكر الفرد، والفرد قبل أن يكون عضـوا في المجتمع هو عضـو في أســرة، فالأســرة هي البيئة الاولى التي يتلقى فيها الفرد توجيهاته ودروسـه في الحياة والتي من خلالها يسـتطيع أن يفرق بين الصـواب والخطاء ويميز بين الحق والباطل.

إن تناول القيم الأســرية بالتعريف ليس مجرد عرض لمفهوم نظري، بل هو محـاولـة لفهم القيم التي يتـأثر بهـا الفرد داخـل بيئتـه الأولى (الأسـرة) والتي تبنى شـخصـيته، وأفكاره وتجعل منه شـخصـا مسـؤولا يعتمد عليه،شخصا له هويته وانتمائه.

إن العالم دائم التغير والتحول وهذه حقيقة مسلمة لا ينكرها أحد ومع هذا التغير قد تتأثر القيم داخل الأســـرة، لذا فإن فهم القيم الأســـرية وتقويتها أمر لايقل أهمية عن فهم القوانين التي ينص عليها المجتمع مع الالتزام بها. وفي ظل انتشـــــار العولمة ومحاولتها لفرض النمطية تصبح القيم الأسرية في مرمى التهديد من العولمة فهل ستصمد القيم أمام هذا التهديد أم ستتأثر بالنمطية وتتلاشى القيم الأسرية ؟ وبالتالي فإن التعريف بالقيم وبيان أهميتها، وتوضيح دورها في بناء فكر الفرد، والكشف عن ضرورة المحافظة عليها، وبيان أن القيم تورث جيلا بعد

جيل كما تورث المنقولات المادية أمر ضروري لاستقرار الأسرة بصفة خاصة، وضمان استقرار المجتمع بصفة عامة.[١]

المقصود بالقيم

مما لا شك فيه أن القيم تؤثر بصورة ملحوظة على سلوك الفرد ؛ فتنشأة الفرد على قيم صحيحة تعد مكون أساسي من مكونات الثقافة في المجتمع . ولكل مجتمع قيمه الخاصة به. لكن مع ظهور العولمة ومحاولتها لتوحيد المجالات الاقتصادية، والسياسية وغيرها أصبحت القيم آيلة للسقوط ؛ وذلك لأن العولمة تهدف إلى تحويل ثقافة المجتمع من كونها ثقافة محلية إلى ثقافة عالمية تسيطر عليها قيم واحدة في المجتمع العالمي[٢].

فالقيم منظومة تقوم عليها المجتمعات وبها نقيس سلوك المجتمعات من خير وشر، فهي البناء الاجتماعي الأول ثم يأتي بعدها الجوانب الأخرى من السياسة، والاقتصاد .... [٣].

أولا- مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح:

التعريف اللغوي للقيم: جاء في اللسان: "القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء"، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم،

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: الحبيب الجنحاني، بحث بعنوان (ظاهرة العولمة والآفاق)، منشور في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد الثاني، الكويت، ١٩٩٩م، ص١٠. بتصرف.

(٢) ينظر: محمد أمين المفتي، ورقة بحث بعنوان (التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود)، المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٠٠. بتصرف.

(٣) انظر: مخلوف بومدين، رسالة دكتوراه بعنوان (المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٦م، ص ٦٤. بتصرف.

وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته؛ فقد استقام لوجه"(١).

أما التعريف الاصطلاحي للقيم:" هي مجموعة المبادئ، والمثل والمعتقدات الأساسية، والمقاييس، أو أشكال الحياة التي تعمل كمرشد عام للسلوك، وآداة حاسـمة في صـنع القرار، وتأكيدالمعتقدات والأفعال وتقويمها، ولا تنفك عن السمو الخلقي والذاتي للأشخاص"(٢).

ثانياً– مفهوم القيم في الاسلام:

إن الناظر للدين الإسلامي يتضح له مدى اهتمامه وعنايته الفائقة بالقيم، فلقد ربط العلماء القيم بشمولية العلم،والإيمان،والمعرفة في الإسلام، ولتي تؤثر على التربية والتنشئة . فهناك ارتباط وثيق بين القيم والسلوك الإنساني (٣).

ويمكن تعريف القيم في المنظور الإسـلامي بأنها :" عبارة عن حكم يصـدر من الانسان على أمر ما مسترشدا بمجموعة من المقاييس والمبادئ التى حددها الشرع بتوضيح المرغوب فيه والمنهي عنه من السلوك"(٤).

إن الناظر لمصطلح القيم يتضح له امر هام وهو أن القيم ينظر إليها بنظرات مختلفة وبالتالي فتعريف القيم يختلف باختلاف النظر إليها، فهناك من ينظر للقيم على انها مقياس تحكم به على فعل ما بأنه حسـن أو قبيح، ، وهناك من حصـر القيم في كونها كافة تفضـيل تجعل الانسـان يفكر في ابعاد الشـئ المحيطة به قبل إصـدار الحكم، وهناك من ينظر للقيم على أنها دافع تدفع الفرد لاختيار سلوك معين

---

(١) انظر: ابن منظور، ج٥، ص٣٧٨٣.

(٢) see; Halstead J, and MJ. Taylor(١٩٩٦): Values in Education and Education in Values, (London: The Falmer Pres) . page.١٤.

(٣) انظر: د. ماجد الجلاد، تعليم القيم وتعليمها، ط٢، دار المسيرة، عمّان، ٢٠٠٧م، ص٥٣.

(٤) انظر: د. أحمد الشحات، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢٠.

وفيما يلي عرض لتعريف القيم بحسب النظر اليها:

١- تعريف للقيم على أنها مقياس تقاس به الأفعال، تعريف الشافعي للقيم وهي عبارة عن:" مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس، يتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(١).

٢- أما من نظر للقيم بأنها كافة تفضيل الأفعال يمثله (موريس)؛ حيث إنه وصف القيم بأنها: (علم السلوك التفضيلي)، فعرف القيم بأن " سلوك الفرد يمثل تفضيل لمسار عن آخر، والمسار المختار هو الأحسن والأفضل في نظر الفرد نفسه، رجوعاً إلى ادراكه وتقديره للظروف المحيطة به، فالقيم لديه تكون قائمة على قياسه الشخصي في كل موقف يواجهه"(٢).

٣- أما من نظر إلى القيم باعتبارها دوافع فهم علماء الاجتماع، فعرفوا القيم بأنها " هي المؤثر على سلوكيات الفرد وترتبط القيم بالاحتياجات والدوافع، والاهتمامات، والميول، والسمات الشخصية للفرد نفسه"(٣).

وبالنظر في التعريفات السابقة للقيم نجد أنها تصب في نفس المعنى، وهو أن القيم عبارة عن مجموعة من السلوكيات والأفكار التي يحتكم اليها الشخص في حكمه على شيء وتقديره للأمور والتفضيل بينها، فهي الدافع الذي يدفع الأنسان

---

(١) انظر: د. محمد إبراهيم الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، ط١، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧١م، ص٣٧٥.

(٢) انظر: د. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٣ وما بعدها.

(٣) انظر: أحلام عتيق مغلي السلمي، بحث بعنوان (مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي)، منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثالث، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠١٩م، ص٨٥.

لاختيار أمر على آخر . فالقيم هي الأسس الذي شب عليها الإنسان داخل أسرته اعتنقاها لأنها تتفق مع الشرع، ولأن العرف يؤيدها. فالقيم أمور ثابتة لا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، فلا يتخلى الإنسان عن قيمه لمجرد انتقاله مثلا إلى بلد أخرى لا تعترف بمثل هذه القيم، كما نرى في بعض الأحيان يغير الإنسان ملبسه بمجرد هجرته لبلد أوربية، ويحتفل بأعياد كالكريسماس وغيره لأن البلد الذي انتقل إليه يعترف به، وفي بعض الأحيان نجده يحكم على الأمور تبعا لوجهة نظر هذا البلد لا بناءا على قيمه ومبادئه التي تربى عليها.

المطلب الخامس

القيم الأسرية وأهميتها

لا تقل أهمية القيم الأسرية عن القيم الاجتماعية، فهي اللبنة الأولى في بناء القيم الاجتماعية، فتشكيل سلوك الفرد داخل أسرته هو بمثابة تأهيل لتشكيل سلوكه داخل المجتمع . فالأسرة لها دور كبير في بناء شخصية الفرد، وتكوين سلوكه وتأهيله للخروج للمجتمع،وممارسة قيمه التي تربى عليها بين أفراد أسرته في عالم أكبر هو المجتمع، إذ أن الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع وتؤثر بشكل فعال في توجيه سلوك الإنسان داخل المجتمع . فالإنسان يخرج من بطن أمه الى الأسرة فيتعلم فيها الإنسان الاحترام، والرحمة، والعطف، والمسؤولية وغيرها.

فالأسرة عبارة عن وعاء تربوي تنضج فيه شخصية الفرد كما ينضج الطعام في الإناء، ولكل اسرة مجموعة من القيم، والمبادئ، والسلوكيات تقوم بنقلها للفرد فينشأ عليها .[١].

ولمصطلح القيم الأسرية تعريفات متعددة تشير في مجملها إلى مجموعة العادات والمبادئ التي تتحكم في سلوك الفرد وتوجه وتنظم علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض فيسود الاحترام، والود، والمحبة، والإخاء، والمسؤولية، والبر، والتعاون وغيرها.

ومما ورد في تعريف القيم الأسرية ما يلي:-

---

(١) للمزيد ينظر د. وفاء شلبي، بحث بعنوان (إدراك الزوج لدوره في المسؤوليات الأسرية وعلاقته بدافعية الزوجة للإنجاز)، منشور في مجلة الاقتصاد المنزلي، العدد (١٥)، جامعة حلوان، ١٩٩٩م، ص٩٨. بتصرف.

١-عرفت القيم الأســـرية بأنها :" مجموعة الاختيارات والانتقاءات التي تقوم على تصـورات ومفاهيم صـريحة أو ضـمنية تحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً ويؤثر على اختيار الطرق والأســـاليب والوســـائل، والأهداف الخاصـــة بالفرد والجماعة، والتي تسـعى الأسـرة إلى ترسـيخها لدى أبنائها وتظهر في سـلوكهم وممارستهم"[١].

٢- كما عرفت كذلك بأنها:" هي القوانين والضوابط التي يلتزم بها كل فرد من أفراد الأسرة في كافة جوانب الحياة لتحقيق حياة أسرية متماسكة وناجحة؛ حيث إذا ما تم الانضباط إليها والعمل بها صلحت الأسرة وصلح معها المجتمع، وإذا حصـل خلل في التعامل مع تلك القيم فإنه يؤدي إلى شـيوع الفسـاد في الأسـرة ومن ثم في المجتمع من حوله"[٢].

فالقيم الأسـرية ركيزة أسـاسـية تتدخل في بناء شـخصـية الفرد لكي يخرج الى المجتمع في صورة سوية، لذلك يجب على الأسر الاهتمام بغرس القيم السوية النبيلة في نفوس الأطفال منذ الصـــغر لأن ذلك يؤثر بدوره على المجتمع، ولا تكتفي الأســـرة بمجرد تلقين الطفل القيم والمبادئ الخلقية بل يجب أن تحث الطفل على ممارســـة هذه القيم في حياته اليومية في المعاملات الحياتية حتى تسـير الحياة بشـكل سـلس ويسـير ولا يختل توازن المجتمع وينتشـر الفسـاد في الأرض. ويمكن حصر أهمية القيم الأسرية في النقاط التالية :-

---

(١) انظر: د. نوره مسـفر الزهراني، بحث بعنوان (القيم الأسـرية في ضـوء متغيرات العصـر وتأثيرها على اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضاء وقت الفراغ)، منشور في المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الأول، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢١٥.

(٢) انظر: الحسن بن المبارك بلمين، بحث بعنوان (تضـارب قيم الأسـرة المسـلمة المعاصـرة وأثره على التربية الإيجابية)، منشـور في المجلة الدولية للبحوث والدراســات التربوية والنفسـية، الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم، المجلد (١٣)، العدد (٢٥)، المغرب، ٢٠٢٥م، ص٥٤٣.

١- بناء شخصية سوية إن الميزة الأولى للقيم الأسرية تكمن في إخراج شخصية سوية متزنة، فكلما اكتسب الطفل داخل أسرته قيم ومبادئ أخلاقية متزنة أثر بذلك على سلوكه وتفكيره في شبابه ونضوجه.

٢- التوافق والترابط والدعم، وخاصة الدعم النفسي والاجتماعي ؛ فكلما سادت قيم مثل الحب، والتعاون داخل الأسرة كلما أدى ذلك إلى تحسين نفس الفرد وتعديل سلوكه .

٣- إن حفاظ الأسرة على القيم الصحيحة يؤدي إلى بناء مجتمع قوي، فكلما ساد التعاون والرحمة والود كلما ارتبط الإنسان بأسرته وتمسك بوطنه .

٤- الحفاظ على الفرد وإبعاده عن الانحراف، فتنشأة الطفل على القيم الصحيحة الواضحة تؤدي به إلى اجتناب السلوكيات الخاطئة واتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة.

٥- إذا تم غرس القيم بصورة صحيحة ومارسها الإنسان في حياته اليومية فإنها تصبح قيم مؤصلة يكتسبها الإنسان دون وعي عقلي، وبالتالي أصبحت جزء لا يتجزء من السلوك دون شعور بها(١).

٦- ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض ونقلها إلى الأجيال الجديدة، فالقيم تورث جيلا بعد جيل.

٧- تخلق نوع من التوازن داخل المجتمع، فكلما كان أفراد الأسرة على قدر كاف من القيم الصحيحة كلما كانت الحياة منظمة متناسقة يسودها التعاون

---

(١) انظر: محمد عاطف غيث، علم الاجتماع (النظرية والمنهج والموضوع)، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٣٣.

تسعى نحو التقدم بنوع من الاستقرار والهدوء الأمان، وبالتالى فإن القيم الأسرية هي إحدى الدعامات الأساسية الهامة التي تبني شخصية المسلم(١).

مما سبق يتضح لنا ما للقيم الأسرية من أهمية، فإذا سادت القيم داخل الأسرة بشكل صحيح ساد الترابط الأسري، وساد الاستقرار، والتربية السليمه، وأصبح المجتمع سوي لا تسود فيه نماذج غير متزنة، مجتمع يسوده الأمان والسكينة والهدوء، تنتشر فيه قيمه ومبادئه الخاصة به دون نقل أو تقليد أعمى .

---

(١) انظر: سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في قصص القرآن، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٦.

المبحث الثانى

العولمة وأثرها على القيم الأسرية

ظهرت العولمة كتيار له أسس ومبادئ في المجتمعات المختلفة لتجعل من العالم بأجمعه قرية صغيره يتحكم فيها طرف واحد قوي يحاول أن يفرض سيطرته وهيمنته على الطرف الضعيف، ليس هذا فحسب بل قادت العولمة القيم، والعادات والتقاليد، والثقافات المجتمعية نحو التغير الإجباري، لتصبح عادات وتقاليد، وثقافات واحدة لا نستطيع التفرقة والتمييز بين ما يخص مجتمع وآخر وما يميزه عن غيره، فلاميزة ولا تفرد لمجتمع عن غيره. لذا كان من الضروري أن يفيق الطرف الضعيف من سباته ليدرك خطورة هذا التيار ؛ فالعولمة لها مؤثرات قوية على الأوساط الاجتماعية والتي من خلالها تستطيع بكل سهولة تنميط الثقافات والأفكار دون جهد أو عناء، ومن أهمها وسائل التواصل المختلفة التي انتشرت ولازالت تنتشر بصورة كبيرة في المجتمعات على اختلافها وعملت على نقل السلوكيات، والقيم، والأفكار الجديدة داخل الأسرة. إن دخول سلوكيات جديدة لم تعهدها الأسر قبل ذلك يخلق نوعا من القلق والخوف على القيم والمبادئ الأصلية التى تربينا عليها والتي تتميز بها الأسر.

وإذا كانت الأسرة هي قاعدة الأساس للمجتمع فإن تهديدها تهديدا للمجتمع. إن التخوف من العولمة يرجع لما تملكه من مخاطر وتهديدات للمجتمع فهي لا توجه التهديد للمجتمع مباشرة بل للأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع فإذا ما تم زعزعة هذه اللبنة وهذا الأساس سهل بعد ذلك هدم البناء بأكمله، لذا يجب تسليط الضوء على الأسرة وما تملكه من موروثات وعادات وتقاليد خاصة

في ظل الانفتاح والعولمة التي يعيشها العالم(١).

ونظرا لأهمية الأسرة ومالها من تأثير على المجتمع قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول: العولمة ودعوى المساواة بين الرجل والمرأة، وبينّت في المطلب الثاني: العولمة ودعوى الشذوذ، فيما عرضت في المطلب الثالث: العولمة ودعوى الإجهاض.

المطلب الأول

العولمة ودعوى المساواة بين الرجل والمرأة

من الأمور الغريبة التي يتعجب المرء لها اننا مع تقدم العلم وتطوره ونضوج العقل البشري نجد أنه لازال إلى الآن هناك من يرفع شعارات لا فائدة منها سوى نشر الفوضى والعبث بعقول الناس، مع أن المتأمل في مثل هذه الشعارات يجد أن الشرع قد حسم الأمر فيها فلا جدال ولا نقاش بعد قول الشرع. وفي مقدمة هذه الشعارات شعار المساواة الذي ينادي به القاصي والداني مما ينتمي لمثل هذا التيار وغيره . ونعني بالمساوة (المساواة بين الرجل والمرأة) في الحقوق وفي الميراث بل ووصل الأمر الى المساواة في هيئة والملبس إنها المساوة في كل شيء .

إن قضية المساواة محسومة شرعا والنقاش فيها ليس لأنها مسألة مصيرية معقدة بل من باب البيان والتوضيح. وبدخول تيارات غربية للبيئة العربية الإسلامية بدأ شعار المساواة بين الرجل والمرأة يلمع تدريجيا حتى ظهر بصورة متكاملة الأركان وأصبح هناك جمعيات وندوات ومؤتمرات تتحدث عن حقوق المرأة، والمساوة بين الجنسين، وتتسائل لما لا يتغير قانون الإرث؟ وتفضيل الرجل على المرأة.

---

(١) انظر: ماهر فرحان مرعب، بحث بعنوان (تأثير العولمة على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري)، منشور في المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلد الرابع، العدد الرابع، الجزائر، ٢٠٢٢م، ص١٤٣. بتصرف.

إن أتباع العولمة وغيرها من التيارات الدخيلة يرون أن العالم تغير عن ذي قبل، فهناك متغيرات شتى حدثت في بنية الأسرة وفي بنية المجتمع، وأصبح للمرأة شأن وقوامة لم تكن معهودة قبل ذلك وهذا يستدعي النظر في قانون الإرث بحيث يكون مناصفة، وتسليط الضوء على المساواة بين الجنسين في الحقوق أيضا.

وأخذت العولمة تبث مثل هذه الأفكار من خلال منافذها الشرعية ويأتي في المقدمة وسائل التواصل، والتلفاز . ولعب هذا التيار الماكر على العواطف فوجدنا افلاما ومسلسلات تتحدث عن الإرث وتبين فيه الفتاه الضعيفة والأخ الظالم الطاغي الذي يرث ضعف الفتاة المسكينة، ومن جانب آخر تتحدث عن الفتاة التى لم تبلغ سن الرشد فتقع تحت وصاية الجد مثلا وإرثها بيده وغيرها من الروايات التي تلعب على المشاعر والتي تجعل المشاهد يحدث نفسه لما لا تأخذ المرأة مثل الرجل؟ مع علمه بقضايا الشرع والدين، وهذا هو هدف العولمة إذا لمست المشاعر سهل بعد ذلك استرقاق العقول.

وفيما يلي عرض لبعض العبارات البراقة بهدف المساواة وإعادة تحديث الشرع فيما يخص هذه المسألة.

١- ذهب بعض اتباع العولمة في البيئة الإسلامية إلى أن تغير العصر وتطوره يستدعي معه النظر في الشرع أو كما يقولون قراءة النصوص بمنظور متطور، وهذا ينطبق على النصوص الخاصة بالميراث مستدلين بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعل ذلك، حيث أعاد النظر في الميراث .

ويمكن الرد على مثل هذا الادعاء من جهتين، الأولى أن تطور العصر وتقدمه لايعني بأي حال من الأحوال إعادة النظر في الفرائض فهي ثوابت لا تتغير بتقدم العصر ولا باختلاف الزمان والمكان. فهي أمور ثابتة نص عليها القرآن الكريم . هذا من جانب ومن جانب آخر من قال بأن عمر بن الخطاب أعاد النظر في الميراث، إن الفاروق عمر لم يعد النظر في الميراث بل قام بتوضيح وتفصيل الرأي في مسألة جزئية وفقا لاجتهاده وعلمه، ونظره قبل كل ذلك في النصوص، وفهمه لها فهما صحيحا لا بناءا على عاطفة ومساواة . فعمر بن الخطاب بث

رأيه في مسألة وفقا لفهمه للنص القرآني دون أن يغير أحكامه، لأن المواريث أمور منصوص عليها فهي أمور قطعية.

فاجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في كيفية تطبيق بعض الأحكام في حالة وجود نزاع بين الورثة أوخلاف . فهناك فرق بين الحكم وتطبيقه، فالحكم ثابت لا يتغيرأما الذي يتغير فهو طريقة التطبيق وهذا ما حدث في مسألة العمرية التي اشتهر بها عمر الفاروق.

٢ – وهناك من دعاة المغرب الإسلامي من تأثر بالعولمة وأفكارها (محمد عبدالوهاب رفيقي – الملقب بأبي حفص) خاصة فيما يخص الإرث وعدم المساوة فيه ففي معظم مقاطع الفيديو التي ينشرها على مواقع التواصل يتحدث عن مثل هذا الأمر، حيث قال:" إن العصبة التي بموجبها يرث الذكر في الأنثى، في حال غياب ذكر من الأصل غير مستقيمة في وقتنا الحاضر، مثال فتاة تصرف على والدها، واقتنت له منزلاً، وحين يموت الأب يحضر فرد ذكر من عائلته في حال غياب الابن يطلب نصيبه من الميراث بدعوى العصبة، وقال لقد دخلت مفاهيم مشرقية وهابية إلى المغرب، وأصبح الكل يدافع ويطعن في الهوية، وأنا أقول يجب ترسيخ قيم وطنية خاصة بالمغرب، ولابد من التفريق بين الإسلام الأصلي والمحدث، ولا يمكن أن نعيش في القرن الواحد والعشرين بعقلية القرن السابع" (١)

إن هذا الادعاء يبين خطر العولمة وأنها بالفعل تستهدف المشاعر والعاطفة، فمن يشاهد مقاطع الفيديو الخاصة بأتباع العولمة يسلم معها جملة وتفصيلا بأنه بالفعل ليس من الإنصاف أنه اذا أعطت فتاة هدية لوالدها منزلا أو غيره أن يشاركها في إرثه غيرها بعد وفاة الوالد، ولكن المتمعن قليلا يتضح له أن من

(١) https://www.youtube.com/watch?v=٠hzUUGsatbI-

ضـرب هذا المثال لم يحالفه الحظ في ضـربه ؛ لأن الهدية إذا قبلها الشـخص المهدى له صـارت بذلك ملكا له يتصـرف فيها كيفما شـاء وتصـبح من ضـمن موروثاته بعد مماته ينفذ فيها أحكام الإرث المنصوص عليها . ومن جانب آخر أن المتمسـك بأحكام الشـريعة والمواريث المنصـوص عليها لا يعني أنه متجمد في مكانه يعيش بعقل القرن السابع في القرن الواحد والعشرين هذا غير صحيح ؛ فالمتأمل في القرآن الكريم يجد أنه دائما يدعوا الإنســـان إلى التأمل والتفكر والتدبر لنضـوج عقله وفكره ومعرفته نعم الله تعالى عليه، وحث النبي صـلى الله عليه وسلم المسلم على ابداء رأيه وعدم التقليد، فأحكام الميراث ثابته لكن طريقة التطبيق تتغير .

نقد الادعاء بعدم المساواة، وعدم تمتع المرأة بحقوقها.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن العولمة وما على شاكلتها من التيارات التى تدعوا الى التغيير والنمطية، والانسـلاخ من الهوية تبحث دائما عما يثير الجدل ويتلاعب بالعقول ويسـترقق العواطف، وبما أن المرأة عضـو مؤثر في المجتمع جعلت العولمة نفســها المدافع عن المرأة وســترداد حقوقها، ومن هنا أنشـأت الجمعيات وعقدت الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن المســـاواة بين الرجل والمرأة وإعطاء المرأة حقوقها خاصة فيما يخص الإرث .

إن مبدأ المسـاواة وعدم التمييز هو في الحقيقة مبدأ أقره الإسـلام وأكد عليه مرارا وتكرارا فلا نحتاج إذا إلى الادعاء بأنه لا توجد مسـاوة بين الجنسـين، قال سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ) [1]. فلم يخلق الرجل من نفس والمرأة من أخرى، ولكننا نتناسى هذه الآيات وغيرها عند سماع شعارات براقة،كالابد أن تتساوى المرأة بالرجل فهي تعمل مثله وفي بعض الأحيان تتكبد مشقة أكثر منه، فلما لا تتساوى إذا؟

(١) سورة النساء الآية (١).

إن الإسلام شرع وقرر مبادئ الحرية، والمساواة، والعدل وجعلها أنظمة إجتماعية حقا لجميع مخلوقاته ذكرا كان أو أنثى، إلا أن مسألة الميراث وكون الذكر يأخذ مثل حظ الإنثيين ليس من باب تفضيل أحد الجنسين على الآخر بل من باب ملاحظة الحاجة دون تقليل من دور المرأة وقيمتها، وذلك لأن المكلف بالإنفاق داخل الأسرة هو الرجل مهما كان مستوى المرأة،ومهما بلغت من الغنى، فالمعيل بالإنفاق عليها الرجل، ومراعاة لتوازن الأعباء بين الذكر والأنثى أخذ الذكر ضعفها، وهذا هو عين المساواة لأنها توريث بحسب مقدار الحاجة(١).

إن مسألة الميراث لا ظلم فيها ولا جور لأنها من وضع حكيم عليم فلا ظلم في حكمه، ومن يقرأ النص القرآني الخاص بالمواريث ويتمعن في التفاسير يتضح له ذلك دون عناء ولا جهد، وقد بذل العلماء قديما وحديثا جهدا ملحوظا في توضيح هذا الأمر لمن ينساق وراء شعارات العولمة وادعاءها بعدم المساواة والجور في حق المرأة، وفي ذلك يقول دكتور **محمد عمارة** :" إن الفقه الحقيقي لفلسفة الإسلام في الميراث يكشف عن أن التمايز في أنصبة الوارثين والوارثات لا يرجع إلى معيار الذكورة والأنوثة، وإنما هي أحكام إلهية ومقاصد ربانية قد خفيت عن الذين جعلوا التفاوت بين الذكور والاناث في بعض مسائل الميراث معياراً لهذا القرح، ففلسفة الميراث الاسلامي لها معايير تحكمها من بينها:

١- درجة القرابة بين الوارث ذكراً كان أو أنثى وبين المورث المتوفى، فكلما اقتربت الصلة زاد النصيب في الميراث وكلما ابتعدت الصلة قل النصيب في الميراث.

---

(١) انظر: د. محمد بلتاجي، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة (الحقوق السياسية، والاجتماعية، والشخصية للمرأة في المجتمع الاسلامي)، ط١، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٤٣ وما بعدها. بتصرف.

٢- موقع الجيل الوارث مع التتابع الزمني للأجيال، فالأجيال التي تستقبل الحياة وتستعد لتحمل أعبائها يكون لها نصيب أكبر في الميراث، بغض النظر عن الذكورة والأنوثة فبنت المتوفي ترث أكثر من أمه، وكلتاهما أنثى بل وترث البنت أكثر من الأب حتى لو كانت رضيعة لم تدرك شكل أبيها، وحتى لو كان الأب هو مصدر الثروة التي للابن والتي تنفرد البنت بنصفها، وكذلك يرث الابن أكثر من الاب وكلاهما من الذكور، وهي تعتبر حكم إلهية بالغة ومقاصد ربانية سامية تخفي على الكثيرين، وهي معايير لا علاقة لها بالذكورة أو الأنوثة.

٣- العبء المالي وهو الذي يبني عليه التفاوت بين الذكر والأنثى لكنه تفاوت لا يفضي إلى ظلم الإناث أو الانتقاص من حقهن بل العكس، فإذا اتفق وتساوى الوارثون في درجة القرابة واتفقوا وتساو في موقع الجيل الوارث ساع التفاوت بين الذكر والأنثى في النصب من الإرث، والآية الكريمة تدل على أن الذكر مكلف بإعانة الأنثى الوارثة إذا كانت أخته، وإعالتها مع أولادها فريضة على الذكر المقترن بها فهي مع هذا النقص في الميراث بالنسبة لأخيها الذي ورث ضعف ميراثها أكثر حظاً وامتيازاً من أجل جبر الاستضعاف الأنثوي ولتأمين حياتها ضد المخاطر والتقلبات وتلك حكمة إلهية قد تخفى على الكثيرين"[1].

إن العولمة تريد فرض النمطية فاتجهت إلى القول بعدم المساواة والدفاع عن حقوق المرأة حتى تشعر المرأة في المجتمع الإسلامي بأنها بالفعل مهدور حقها فتلجاء الى التمرد على وضعها في المجتمع ثم تتمرد على أحكام الشريعة،

---

(١) انظر: د. محمد عمارة، هل المرأة في الميراث نصف انسان (قضايا التجديد)، جامعة الأزهر الشريف، ٢٠١٧م، ص١٥٨٩ وما بعدها.

فتطالب بحقها الاجتماعي لما لا تتقلد وظائف كقاضـــي في محكمة مثلا ؟ ولماذا لا ترث كالرجل؟إذا تم ذلك نجحت العولمة في فرض النمطية وتصـــبح المرأة في المشــرق الإســلامي كالمرأة في الغرب دون تفريق بينهما وتنزع ثوب الوقار والتاج الذي ميزها الإسلام به .

المطلب الثاني

العولمة ودعوى الشذوذ

أولاً– العلاقة بين العولمة ودعوى الشذوذ:

إن مصطلح الشذوذ من المصطلحات التي ظهر حولها جدل كبير، فالشذوذ مصطلع عام يندرج تحته انواع :– شذوذ أخلاقي، وشذوذ فكري، وشذوذ ديني، وشذوذ جنسي وغيره . ونعني بالبحث هنا الشذوذ الجنسي .

وإذا ما بحثنا عن المصطلحات التي تعبر عن الشذوذ الجنسي نجد أن فيها مرونة كبيرة، فقد استخدمت فيها الكثير من المصطلحات التي إذا نظرنا إليها نجد أنها لا تعبر في كثير من الأحيان عن مســـمياتها، فهي توحي في بعض الأحيان على نوع من التضـلليل والخداع للسـامع، لذا يجب توضـيح المقصـود منها وضــبط معانيها ؛ لأنها مصــطلحات تمس العقيدة والأخلاق . إن العالم اليوم يشهد حرب مصطلحات هائلة وهي لا تقل خطورة عن الحروب العسكرية، فهي تدمر الفكر والهوية كما تدمر الحرب العسـكرية الحضـارة. فضـبط معنى المصـطلح وبيان المراد منه يحافظ على اسـتقرار العلم والثقافة عن فهم ودراية، لأن المصطلح هو مفتاح الثقافة والعلم وبذلك تحافظ على الفكر والهوية[١].[٢].

---

(١) انظر: سعد شبار، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ٢٠١٥م، ٦٠. بتصرف

(٢) https://www.maghress.com/almassae.

لقد أدخلت العولمة على الأمة الإسـلامية مصـطلحات تكمن ورائها نظام حضارات تختلف جملة وتفصيلا عن حضارات المجتمع الإسلامي، وتتباين في المقدمات والنتائج عن النمط الاجتماعي الإسلامي(١).

التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي:-

الشذوذ الجنسي مصطلح مكون من لفظين شذوذ، وجنسي .

الشـذوذ في اللغة : جاء في مقاييس اللغة :"الشـين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذ الشيء يشذ شذوذاً" (٢).

أما الجنس فقد جاء في لسـان العرب "والجنس كل ضـرب جنس، وهو من الناس والطير والأشياء جملة، والجمع أجناس) (٣).

فإذا ما أضيف الشذوذ إلى الجنس يظهر مصطلح الشذوذ الجنسي والذي يدل عل ممارسات جنسية غير مألوفة وغير طبيعية تتنافر مع الفطرة الإنسانية التي فطر الإنسان عليها

إذا الشـذوذ الجنسـي أمر مروفوض يتنافي مع العقيدة والقيم والمبادئ الأخلاقية، إلا أن العولمة تتبنى الشذوذ الجنسي وتحاول جاهدة أن تغير وجهة نظر المجتمع اتجاهه ولكن دون اسـتخدام لفظ الشـذوذ الجنسـي بل من خلال التعاطف مع الأشـخاص الشـاذين حول العالم، فتشـيع العولمة أن ميل الجنس لمثله يعد جزءا من حريته، فالإنسـان حر إما أن يميل لجنس مخالف أو يميل لجنس مماثل له وليس من حق أحد أن يحكم عليه أو ينفر من فعله . وبعد نشر العولمة ظاهرة التعاطف مع الشاذين وربط الشذوذ بالحرية الشخصية بدأ

---

(١) د. محسـن عبد الحميد، المذهبية الإسـلامية والتغير الحضـاري، سـلسـلة كتاب الأمة القطرية، الدوحة، ١٩٨٦م، ص١١٤.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص١٨٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠١٩م، ص٤٨٦.

مصطلح الشذوذ يتلاشى تدريجيا حتى حل محله مصطلح المثلية الجنسية التي هي حرية شخصية وأذاعت العولمة أنه لا يحق لأحد أن يستخدم لفظ الشذوذ الجنسي لوصف المثليين فهذا من باب الاضطهاد تقييد حريتهم. وبعد أن كان الشذوذ أمرا مرفوضا عقلا أصبح زواج المثليين المنتمين لجنس واحد أمرا معترفا به عالميا في تاريخ الإنسانية على الرغم من تأثيراته السلبية المدمرة للأسرة وللمجتمع [١].

من هنا يتضح لنا أن العولمة لا يمكن اعتبارها تطور طبيعي لابد منه لمواكبة العصر ورفض الجمود في أحضان الماضي بل العولمة اكبر من ذلك في عملية ممنهجة ممولة بأجندات الدول الغربية الكبرى بهدف هدم كل القيم الأخلاقية، والفكرية، والدينية، والثقافية، والاجتماعية، وزعزعة كيان الأسرة، وتلويث الفطرة السليمة، والشذوذ جزء من القائمة الأساسية التي تتبناها العولمة وتروج لها بوسائل متعددة وممنهجة.

ثانياً- نقد دعوى الشذوذ:

الشذوذ الجنسي عبارة عن توجه جنسي من الرجال أو النساء على حد سواء، فلا يقتصر على الرجال فقط أو النساء فقط، وإتيان الرجل الرجل، والمرأة المرأة حرام وفاحشة كبيرة باتفاق أهل العلم .[٢]

إن الانحراف عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها يعد جريمة منافية للنقل والعقل على حد السواء، وهذا الانحراف يأتي على صورتين

أ- جريمة اللواط وحرمته:

---

(١) انظر: رجب محمد أحمد رجب، بحث بعنوان (الشذوذ الجنسي بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لحقوق الانسان، دراسة مقارنة)، منشور في مجلة الماوردي، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة، ٢٠٢٢م، ص١٣٥. بتصرف.

(٢) انظر: أحمد بن محمد الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ط١، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٨٧.

واللواط هو اتيان الرجل الرجل والابتعاد عن النســـاء كما كان الحال في قوم لوط،

وقد قص لنا القرآن ما كان من قوم، وبين جرم فعلهم وحرمته، وأنهم أول قوم يفعلون مثل هذا الفعل فلم يكن معهودا قبل ذلك، قال تعالى **(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ)** [١]

والشـــاهد أن الآية الكريمة وصــفت اتيان الرجل الرجل بأنه فاحشـــة لم تكن موجودة ق بل ذلك، فلو كان ميل الجنس لمثله أمرا طبيعيا لكان مألوفا ومعهودا منذ القدم، ولما وصف بأنه فاحشة. [٢]

وقال تعالى : **{أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ}**[٣]

والشـــاهد أن الآية توبيخا من لوط لقومه على فعلهم المنفر والذي تفردوا به عن غيرهم من الأمم السـابقة، وفيها دلالة واضـحة على إتيان الذكران بعضـهم بعضا وتركهم ما أحل الله لهم.

وقوله تعالى على لسان لوط: {قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ}[٤]

والشاهد وصف نبي الله لوط (عليه السلام) إتيان البنات بالطهر، وهذا يدل على أن إتيان الرجل للرجل نجس، والطهر إنما في إتيان الرجل المرأة التي أحلها الله له، ثم ســألهم لوط متهكما أليس منكم رجل رشـــيد، أي رجل يرشـــده عقله للتفريق بين الطهارة والنجاسة يميز بين الحلال والحرام، وفيها دليل على

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٢٨).

(٢) انظر: علي أبن أحمد، التفســير البســيط، ط١، الناشــر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ، ص٢١٨.

(٣) الشعراء (١٦٥)

(٤) هود (٧٨)

أنهم كانوا يعملون الفواحش وهي اللواطة والكفر[١]، فكلها من أعمال الفواحش.

وإذا ما نظرنا إلى السنة النبوية المطهرة نجد أنها نفرت هي الأخرى من إتيان الجنس لمثله وحذرت من ذلك ؛ فقد روي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط)[٢].

والشاهد أن فعل قوم لوط منكر ومحرم شرعا وعقلا، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من مثل هذا الفعل ومتخوفا أن يقع قومه في مثله.

ب- جريمة السحاق وحرمته:

السحاق هو: إتيان المرأة المرأة[٣]، بأن تستبطن كل منهما الأخرى، ويتدالكان[٤]، والمساحقة: بكسر الحاء وفتحها، لا يعد وطء لا في الشرع ولا في العرف لأنه لا إيلاج، وإنما يؤدب فاعله لفعله أمرا يخالف العقل والنقل كسائر العقوبات.[٥]

---

(١) انظر: نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دون سنة نشر، ص١٦٣.

(٢) انظر: سنن ابن ماجه، جامع السنن، ط٢، رقم الحديث (٢٥٦٣)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م، ص٥٥٠.

(٣) انظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ط١، بيت الأفكار الدولية، دمشق، ٢٠٠٩م، ص١٣٣.

(٤) انظر: أبو عبد الله محمد بن علي البعداني، فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام (حديثياً وفقهياً مع ذكر بعض المسائل الملحقة)، ط٤، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠١٩م، ص٤٨٥.

(٥) انظر: أبو عبد الله شمس الدين المالكي، جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، حققه وخرج أحاديثه: د. أبو الحسن نوري حسن حامد المسلاني، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٦١ وما بعدها.

فتحتك المرأة بأخرى وتنزل وفي بعض الأحيان تستعمل شيئا وتستمع بالمرأة.[١] وهناك فرق بين السحاق والزنا، فالسحاق لا إيلاج فيه[٢].

وهنا يتضح لنا أن السحاق فاحشة لمخالفته للفطرة السليمه، كما أن إتيان الرجل الرجل فاحشة أنكرها الشرع يقاس عليه إتيان المرأة المرأة، فهو إنحراف جنسي يصاحبه هدم لكيان الأسرة وعدم الحفاظ على النوع البشري الذي جعل الله تعالى الزواج سببا في دوامه. والممارسات الجنسية الشاذة من الأسباب الأساسية لنشر العدوى ومصدرا أوليا للأمراض الجنسية (Sexual Transmitted Studs)[٣].

فلو كان اتيان المثلين بعضهم بعضا أمرا طبيعيا لما صاحبه أمراضا مهلكة كالإيدز وغيره من الأمراض المميتة .

---

(١) انظر: محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ص٣١٤.

(٢) انظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطابع دار الصفوة، مصر، ١٤٠٤هـ، ص١٩.

(٣) انظر: أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، د. سليمان الدريع، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، ط١، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٥م، ص٤١٩.

المطلب الثالث

العولمة ودعوى الإجهاض

أولاً- علاقة العولمة بالإجهاض:

إن إنهاء الحمل قبل إكتماله والذي يعرف بمصطلح الإجهاض قضية من أهم القضـــايا التي تبنتها العولمة ضـــمن حقوق المرء وحريته . والحديث عن الإجهاض وبيان عدم مشروعيته أمر هام، وذلك لأن عدم إكمال الحمل وإنهائة قضية معقدة تتشابك فيه جوانب كثيرة أخلاقية، ودينية، وصحية، وقانونية [١].

وتعزز العولمة الإجهاض ككونه حق مشـــروع، وذلك من من خلال نشـــر مفاهيم معينة، عقد محافل ومؤتمرات دولية، إنشاء منظمات حكومية وغيرها [٢]

وفيما يلي عرض للآليات التي تستخدمها العولمة لإباحة الإجهاض:

١- العمل على نشـــر مفاهيم معينة مثل (الصـــحة الإنجابية، وحقوق الإنسان)

فالحكومات الغربية، والمنظمات الدولية تبث في وسـائلها مصـطلحات تجذب السامع مثل الحقوق الانجابية، الاستقلالية الجسدية، الصحة الانجابية. وتفسر بعض مواد القوانين الدولية مثل اتفاقية القضـاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة(CEDAW) ، فتذهب إلى أن تمتع المرأة بحق الإجهاض صـــورة من صـــور القضـــاء على تمييز ضـــد حقوق المرأة. بمعنى أن المنظمات الدولية والحكومات تقوم بتأويل نصـــوص الاتفاقيات ليشـــمل الإجهاض بصـــورة آمنة وقانونية . وتحاول جاهدة أن تروج لهذه المصـطلحات من خلال (المؤتمرات

---

(١) See. Cook, R. J., & Dickens, B. M. (٢٠٠٩). Advancing safe and legal abortion. *International Journal of Gynecology & Obstetrics,* ١٠٧, S٧٤-S٧٩.

(٢) See. Cook, R. J., Dickens, B. M., & Fathalla, M. F. (٢٠١٢). Reproductive Health and Human Rights: Integrating Medicine, Ethics, and Law.

الدولية)، مثل مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة ١٩٩٤، ومؤتمر بكين للمرأة ١٩٩٥ والتي جعلت الصحة الانجابية وحقوق المرأة ضمن قائمة عملها[١].

أضف إلى ذلك أن هناك حركات ومنظمات غير حكومية تضغط على الحكومات عبر العالم لتقنين الإجهاض وجعله حقا مباحا على مستوى العالم.

١- تأثير العولمة على السياسات الوطنية والتشريعات.

فالعولمة تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على التشريعات المحلية، وتربط مثلا بعض المساعدات أو تبادل العلاقات التجارية وغيرها بالتزام الدول بتوفير خدمات صحية، كصحة الإنجاب والذي يشمل الإجهاض. وتحاول العولمة أيضا وضع نموذج قانوني في الغرب يضمن حق الإجهاض ويكون بمثابة معيار تقوم الدول الأخرى بالسير على منواله. وتمول العولمة البرامج التدريبية في جميع الدول النامية وذلك لدعم المنظمات في المجتمع المدني والتي تقوم بالدفاع عن حق الإجهاض. [٢].

٢- استخدام وسائل الإعلام :

فتقوم العولمة بنشر ثقافة الإجهاض كحق من حقوق الصحة الإنجابية التي تتمتع بها المرأة من خلال شبكات التواصل والتي توصل المعلومات بصورة سريعة، فتقوم بشرح معنى الإجهاض ومعلومات حوله من خلال عرضها لقصص شخصية وبالتالي يكون الإنسان على علم بالإجهاض كوسيله للتخلص من الجنين إذا لم يرغب فيه كحق من حقوقه. وتحاول العولمة تثقيف الشعوب عن الإجهاض ومشروعيته من خلال لمس المشاعر فتنتج الأفلام،

---

(١) انظر: د. الحسيني سلمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية، منشور في مجلة كتاب الأمة، العدد (٥٣)، السنة السادسة، مصر، ١٤١٧هـ، ص٧٢. بتصرف.

(٢) See. Rahman, A. (٢٠٠٧). International Law and the Right to Abortion. *Human Rights Quarterly*, ٢٩(٤), ١١٦١-١١٨٨.

والمسلسلات، والبرامج، والتي توضح لنا أن الإجهاض خيار مشروع فنجد المشاهد يتفاعل معه ويؤيده بناءا على ما يشاهده من أعمال فنية، وبالتالي تنجح العولمة في تطبيع فكرة الإجهاض لدى المشاهد حول العالم (١)

وللعولمة آليات أخرى خفية لنشر أهدافها، ودفع الحكومات الى ضرورة تقنين الإجهاض للحفاظ على سلامة النساء، حيث تدعي العولمة أن النساء يقمن بالفعل بالإجهاض اعترفت الحكومات به أم لم تعترف، ولكن الإجهاض في السر غير آمن ويؤدي بحياة الكثير من النساء الاتي لا يرغبن في أجنتهن، وعليه وحفاظا على سلامة النساء حول العالم لابد للحكومات أن تقنن الإجهاض وتعترف به عالميا حتى يتم بصورة آمنة وقانونية في المستشفيات الحكومية دون مسائلة قانونية.

وعلى الرغم من جهود العولمة لنشر حق الإجهاض إلا أنها تواجه نزاعا شرسا ومقاومة باسلة من المجتماعات الدينية التي لها مبادئ وقيم أخلاقية، وثقافات، وأعراف وتقاليد من الصعوبة بمكان التنازل عنها، فهي جزء لا يتجزأ من الهوية الدينية، فالإجهاض إنتهاكا صريحا للشريعة، ولحرمة الحياة . وعلى هذا فالصراع كان ولا يزال بين القوى العالمية والقيم المحلية.

ثانياً- الرد على دعوى الاجهاض:

إن الإجهاض أو التخلص من الجنين قضية لها أبعاد دينية، وقانونية .

فمن الناحية الدينية اتفق جمهور العلماء على أن الجنين بعد نفخ الروح فيه

---

(١) انظر: هانز بيتر مارتين، هارلد شومان، فخ العولمة، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: د. رمزي زكي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دون تاريخ نشر، ص٣٦٧.

يحرم شرعا إسقاطه، وكذا أيضا من الناحية القانونية إذا كان بغير عذر[١]، لأنه كائن حي له حقوق مشروعة وهي ما تعرف بأهلية الوجوب، وعرفها الأصوليون بأنها:" صلاحية الشخص لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه معاً أوله، أو عليه"[٢].

وبناءا عليه من يقم بإسقاط جنين بعد نفخ الروح فيه يعد آثما ويقام عليه حد القصاص إذا اسقطه فمات ؛ لأنه في هذه الحالة مات متأثر بعدوان وقع عليه[٣].

ويلزمه الغرة [٤]، إذا سقط ميتاً[٥].

أما الأدلة على حرمة إسقاط الجنين فكثيرة نذكر منها مايلي :

قال الله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) [٦]

---

(١) والمراد بالغذر هنا: ما يتعذر على العبد المضي فيه على موجب الشرع إلا بتحمل ضرر زائد. انظر: زكريا بن محمد الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م، ص٧٠.

(٢) انظر: العلامة سعد الدين التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه للإمام صور الشريعة الحنفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣٣٧.

(٣) انظر: ابن حزم الظاهري، المحلى بالآثار، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٣.

(٤) الغرة: هي النسمة من الرقيق ذكراً كان أو أنثى وسميت بذلك لأنها غرة ما يمتلكه الانسان أي أفضله وأحسنه. انظر: الإمام النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ، ص٣٠٥.

(٥) انظر: د. محمد سلام مدكور، نظرة الإسلام إلى تنظيم النسل، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٩٣.

(٦) سورة الاسراء الآية (٣١).

والشـــاهد أن الآية نهي صـــريح عن قتل النفس بغير الحق ويقاس عليه التخلص من الجنين بعد نفخ الروح فيه لأنه نفس، فالإجهاض حرام شــرعا لأن النهي يقتضي التحريم(١).

ورغم أن الآية ذكرت سـببا لقتل الأولاد (خشـية الفقر)إلا أنها اعتبرته ليس بسبب لإفضاء الروح وأنها أفعال الجاهلية وأهل الشرك . (٢).

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي صـــلى عليه وســـلم أنه قال(اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقتل المحصنات المؤمنات الغالفلات) (٣).

وفي الحديث نهي صريح عن فعل أمور وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالموبقات، أي المهلكات وذكر منها قتل النفس بغير حق، وسلب الجنين حياته هو قتل له بغير حق، وحرمانه من حياة منحها الله تعالى له .

وما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسـلم **(أيُّ الذنبِ أعظمُ فقال : أن تجعلَ للهِ نِدًّا وهو خلقكَ وأن تُزَانِيَ بحليلةِ جارِكَ وأن تقتلَ ولدَكَ أَجْلَ أن يأكلَ معَكَ أو يأكلَ طعامَك)** (٤).

---

(١) انظر: الإمام الطبري، تفســير جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ص٨٤.

(٢) انظر: جلال الدين السـيوطي، الدار المنثور في التفسـير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ص٢٧٨.

(٣) أخرجه البخاري في صـــحيحه، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب رمي المحصنات، ٦/ ٢٥١٥، ح٦٤٦٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)، ٤/١٦٢٦، ح٤٢٠٧.

فقد نوه الحديث على أن أعظم الذنوب عند الله قتل الولد خوفا من الفقر أو يأكل معك فيقل الرزق، وإنما كان من أعظم الذنوب بعد الشرك لاشتماله على أمور منها القتل، وفيه قطع للرحم، وفيه دلالة على قمة البخل والداني.

والحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، (أن امرأتين من هذيل رمت أحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد أو أمة[١]).

وفيه دليل على أن إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه حرام شرعا وقد أجمع الفقهاء على ذلك[٢].

ومن الناحية القانونية، نجد أن الإجهاض محكوم بفكر كل بلد، فهناك دول تسمح به على فرض كونه حق من حقوق المرأة، وهناك دول تمنعه وعلى رأسها الدول الإسلامية لما فيه من إفضاء لروح لها أهلية الوجوب، ولا تسمح به إلا في أضيق الحدود إذا كان استمرار الحمل قد يؤدي بحياة الأم بناءا على تقارير طبية تؤكد ذلك.

إن الحياة والموت لا يمكن بأي حال أن يقيد بفكر دولة أو شعب، فمن يهب الحياة ويسلبها هو الله تعالى لا غيره، ولا يحق لأحد أيا كان أن ينصب نفسه إلها فيتولى سلب الحياة لمجرد هوى في نفسه. فالإجهاض يقيد بقيود دينية أكثر منها قانونية واجتماعية، فالدين هو الحاكم والفاصل في مثل هذه الأمور المصيرية وقد أوضح لنا الدين أن لا يمكن بأي حال من الأحوال قتل النفس بغير حق، والعقل يؤيد ذلك فالحمل وهن والوضع وهن ومشقة، وفي المخاطرة

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في الصحيح، كتاب الديان، باب جنين المرأة، ٢٥٣١/٦، ح٦٥٠٨.

(٢) انظر: أحمد الدرديري، الشرح الكبير، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ نشر، ص٢٦٧.

بإجهاض الجنين في أي مرحلة من مراحل الحمل قد يسبب مخاطر كبيرة للأم حتى وإن كانت العولمة تسعى لتقنينه وتأمينه فمن يأمن لهم أن حياة الأم ستكون بمأمن بعد الإجهاض، إن العقل ينكر الإجهاض لما فيه من مخاطر جمة ويعضد الشرع في تحريمه، فالجنين كائن حي له كامل الحق في الاستمتاع بحياته، فإذا كانت العولمة تدافع عن تمتع المرء بحقوقه وحريته فلما لا تطبق هذه القاعدة على الجنين .

إن العولمة تناقض نفسها تدعي أنها مناصرة للحقوق والحرية وفي مواضع أخرى تصرح علنا دون تورية بضرورة اعتراف الدول بالإجهاض دون أن تضع في الاعتبار حياة الجنين كطفل مستقبلي.

الخاتمة

لقد أظهرت هذه الدراســـة أن العولمة ليســـت مجرد ظاهرة اقتصـــادية أو تكنولوجيـة، بـل هي تيار جارف ذا تـأثير هـائل على القيم الأســـريـة في المجتمعات حول العالم بما فيها المجتمعات الإسلامية . إن العولمة كتيار حمل معه أفكار شتى وسلوكيات جديدة غريبة على المجتمع أثرت بشكل مباشر على النواحي الحياتية المختلفة، وظهر هذا التأثير على مفاهيم الزواج فظهر الزواج المدني، والعرفي وغيره، وأثر على الترابط الأسري فظهر مفهوم استقلالية الأبناء عن الوالدين، والمساكنة، وأيضاً على أدوار الجنسين فوجدنا المرأة تسعى بشدة لمنافسـة الرجل وتقلد مناصـبة دون ارتباط بشـرع، وأثر على مفهوم الأسـرة إلى غير ذلك . وبينما تخدعنا العولمة بتقديم فرص لتبادل المعرفة والتواصـــل فهي في الوقت ذاته تشـكل تهديدا على النسـيج الاجتماعي والقيمي الذي بُنيت عليه الأسرة في الإسـلام، ولهذا توصـل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصـيات منها :-

أولاً- النتائج:

١- أدت العوملة إلى تآكل القيم التقليدية والمتعارف عليها داخل الأســـرة وفي مقدمتها الترابط الأسري.

٢- قدمت العولمة تعريفا لدورر الرجل والمرأة داخل الأســـرة فظهر تباينا ملحوظاً بين المفاهيم الغربية الحديثة، والمنظور الإســـلامي المقر بدور كل منهما حيث التكامل التام بينهما في الأدوار دون إهدار لقيمة وقدر أحدهما عن الآخر.

٣- ســـاهمت العولمة في تأخر ســـن الزواج وزيادة معدلات الطلاق من خلال تلاعبها بمفاهيم الزواج والطلاق، ونشـــرها لأنماط من العلاقات التي تتنافى بشكل تام مع القيم الإسلامية.

٤- نوافذ العولمة التي تتمثل في وسائل الإعلام، وشبكات التواصل تعمل على نقل القيم الغربية والتي تتعارض مع القيم الأسرية الإسلامية، وبالتالي تؤثر بشكل ملحوظ على معتقدات الشباب، وسلوكهم، وأخلاقهم.

٥- على الرغم من التحديات التي تقدمها العولمة إلا أن الدراسة أثبتت أن القيم الأصلية ثابتة ، فالقيم الأسرية في الإسلام المستندة إلى القرآن والسنة، تتمتع بمرونة وقوة كامنة تسمح لها بالصمود. هذه القيم (مثل المودة والرحمة، البر بالوالدين، صلة الرحم، المسؤولية المتبادلة) تُقدم أساساً متينًا لحماية الأسرة وتماسكها.

٦- منح الله تعالى الأمة الإسلامية علماء ورواد في المجالات المختلفة وعي بخطورة التأثيرات السلبية للعولمة، ما يدفع نحو تبني آليات للمقاومة الثقافية والتحصين الذاتي للأسرة.

ثانياً- التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، تُقدم الباحثة أهم التوصيات التالية للحفاظ على القيم الأسرية في مواجهة تحديات العولمة:

١- تطوير الوعي وتعزيز التربية الأسرية، وهذا يكون من خلال المؤسسات الدينية والتعليمية ووسائل الإعلام، فيجب على هذه المؤسسات نشر الوعي بأهمية الأسرة وقيمها مستخدمة في ذلك المناهج العلمية والبرامج التوعوية الموجهه للفئات العمرية المختلفة.

٢- تقديم يد العون للوالدين، فيجب دعم الوالدين بالمعرفة وجميع الأدوات اللازمة لتربية الأبناء على القيم الإسلامية، وتثقيفهم بكيفية التعامل مع الأفكار الوافدة .

٣- دعم البرامج الإعلامية الهادفة التي تعزز القيم الأسرية الأصيلة، وتقدم نماذج إيجابية للعلاقات الأسـرية، وضـرورة توفير بديل للمحتوى السـلبي الذي يهدد القيم الأسرية بنشر ثقافات غربية.

٤- النظر في الفقه الأسـري المعاصـر وتطويره، فيجب تشـجيع الباحثين الإسلاميين على البحث في قضايا الأسرة المعاصرة، ودعوة الفقهاء إلى معالجة التحديات الجديدة بمرونة عن طريق إصـدار الفتاوى والأحكام بطريقة مبسـطة تواكب العصر دون التفريط في الثوابت.

٥- دعم المؤتمرات والمنظمات والمبادرات الأهلية التي تتبنى القيم الأسـرية وتعلي من شأنها، وتقدم الاستشارات الأسرية لبناء أسر قوية ومتماسكة.

٦- النظر في الجوانب الإيجابية للعولمة واسـتغلال أدواتها، كالتكنولوجيا ووسـائل التواصـل، فنجعلها منابر لنشـر القيم الأسـرية الإسـلامية الإيجابية، وتبادل الثقافات والخبرات الناجحة في الحفاظ على تماسك الأسرة.

إن الحفاظ على القيم الأسـرية في عصـر العولمة ليس مجرد واجب ديني أو اجتماعي، بل هو اسـتثمار في مسـتقبل الأجيال القادمة وضـمان لتماسـك المجتمع وتقدمه. فالأسـرة هي الحصـن الأول، وإذا صـمدت أمام تحديات العولمة، صمدت معها الأمة بأكملها.

المراجع

أولاً- الكتب العربية:

١- ابن حزم الظاهري، المحلى بالآثار، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

٢- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٣- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠١٩م.

٤- أبو عبد الله شمس الدين المالكي، جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر، حققه وخرج أحاديثه: د. أبو الحسن نوري حسن حامد المسلاني، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٤م.

٥- أبو عبد الله محمد بن علي البعداني، فتح العلام في دراسة أحاديث بلوغ المرام (حديثياً وفقهياً مع ذكر بعض المسائل الملحقة)، ط٤، دار العاصمة للنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠١٩م.

٦- أحمد الدرديري، الشرح الكبير، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ نشر.

٧- أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، د. سليمان الدريع، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، ط١، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٥م.

٨- أحمد بن محمد الأنصاري، كفاية النبيه في شرح التنبيه، ط١، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

٩- الإمام الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠- الإمام النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨هـ.

١١- جلال الدين السـيوطي، الدار المنثور في التفسـير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٢- د. محسن عبد الحميد، المذهبية الإسلامية والتغير الحضاري، سلسلة كتاب الأمة القطرية، الدوحة، ١٩٨٦م.

١٣- د. محمد بلتاجي، مكانة المرأة في القرآن الكريم والسـنة الصـحيحة (الحقوق السياسية، والاجتماعية، والشخصية للمرأة في المجتمع الاسلامي)، ط١، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٤- د. محمد سلام مدكور، نظرة الإسلام إلى تنظيم النسل، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٥- د. محمد عمارة، هل المرأة في الميراث نصـف انسـان (قضـايا التجديد)، جامعة الأزهر الشريف، ٢٠١٧م.

١٦- زكريا بن محمد الأنصـاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.

١٧- سعد شبار، المصطلح خيار لغوي وسمة حضارية، الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ٢٠١٥م.

١٨- سنن ابن ماجه، جامع السنن، ط٢، رقم الحديث (٢٥٦٣)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصـام موسـى هادي، دار الصـديق للنشـر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م.

١٩- العلامة سعد الدين التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصـول الفقه للإمام صـور الشـريعة الحنفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٠- علي أبن أحمد، التفسير البسيط، ط١، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٢١- مجموعة من المؤلفين، الموسـوعة الفقهية الكويتية، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطابع دار الصفوة، مصر، ١٤٠٤هـ.

٢٢- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، ط١، بيت الأفكار الدولية، دمشق، ٢٠٠٩م.

٢٣- محمد بن صالح العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستنقع، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.

٢٤- نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، دون سنة نشر.

ثانياً- الكتب المتخصصة:

٢٥- د. محمود عبد الله، الإعلام وإشكاليات العولمة، ط١، دار أسامة، عمان، ٢٠١٠م.

٢٦- د. أحمد الشحات، الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٧- د. إسماعيل صبري عبد الله وآخرون، العولمة: هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، دار جهاد، القاهرة، ١٩٩٩م.

٢٨- د. باسم علي فريسان، العولمة والتحدي الثقافي، ط١، دار الفكر الجامعي، بيروت، دون تاريخ نشر.

٢٩- د. حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة (أبعادها وانعكاساتها)، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤م.

٣٠- د. رحيمة الطيب عيساني، العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، ط١، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ٢٠١٠م.

٣١- د. رضا عبد الواحد أمين، الإعلام والعولمة، ط١، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٢- د. عبد الجليل كاظم الوالي، جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، ط١، دار الكتاب الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٠م.

٣٣- د. عبده الرجحي، التطبيق الصرفي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م.

٣٤- د. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٥- د. ماجد الجلاد، تعليم القيم وتعليمها، ط٢، دار المسيرة، عمّان، ٢٠٠٧م.

٣٦- د. محمد إبراهيم الشافعي، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، ط١، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٧- د. محمد علي الكردي، من الحداثة إلى العولمة، ط١، الناشر الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.

٣٨- رضا عبد الواحد، الإعلام والعولمة، ط١، دار فجر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٩- سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في قصص القرآن، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤٠- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع (النظرية والمنهج والموضوع)، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٥م.

ثالثاً- الكتب المترجمة:

٤١- هانز بيتر مارتين، هارلد شومان، فخ العولمة، ترجمة: د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم: د. رمزي زكي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دون تاريخ نشر.

رابعاً- الرسائل والأبحاث العلمية:

٤٢- مخلوف بومدين، رسالة دكتوراه بعنوان (المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٦م.

خامساً- الدوريات والمجلات العلمية:

٤٣- أحلام عتيق مغلي السلمي، بحث بعنوان (مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي)، منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثالث، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠١٩م.

٤٤- الحبيب الجنحاني، بحث بعنوان (ظاهرة العولمة والآفاق)، منشــور في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد الثاني، الكويت، ١٩٩٩م.

٤٥- الحســن بن المبارك بلمين، بحث بعنوان (تضــارب قيم الأســرة المســلمة المعاصـرة وأثره على التربية الإيجابية)، منشـور في المجلة الدولية للبحوث والدراسـات التربوية والنفســية، الجمعية العربية لأصــول التربية والتعليم، المجلد (١٣)، العدد (٢٥)، المغرب، ٢٠٢٥م.

٤٦- د. الحسيني سلمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية رؤية شرعية، منشور في مجلة كتاب الأمة، العدد (٥٣)، السنة السادسة، مصر، ١٤١٧هـ.

٤٧- د. خديجة زبار عنيزان، بحث بعنوان (العولمة وآثارها على اللغة العربية)، منشــور في مجلة جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمرات، بغداد، ٢٠١٩م.

٤٨- د. صــبري فالح الحمدي، بحث بعنوان (دور الجامعات العربية في مواجهة آثار العولمة الثقافية ومخاطرها على المجتمع)، منشــور في المجلة الثقافية، العدد (٥٤-٥٥)، عمّان، ٢٠٠٣م.

٤٩- د. عبد الخالق عبد الله، بحث بعنوان (العولمة، جذورها وكيفية التعامل معها)، منشــور في مجلة عالم الفكر، الصــادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (٢٨)، الكويت، ١٩٩٩م.

٥٠- د. عبد الخالق عبد الله، بحث بعنوان (عولمة السياسة والعولمة السياسية)، منشــور في مجلة المســتقبل العربي، مركز دراســات الوحدة العربية، العدد (٢٧٨)، بيروت، ٢٠٠٢م.

٥١- د. عبد العزيز منصور، بحث بعنوان (العولمة والخيارات العربية المستقبلية)، منشــور في مجلة جامعة دمشــق للعلوم الاقتصــادية، المجلد (٢٥)، العدد الثاني، دمشق، ٢٠٠٩م.

٥٢- د. نوره مسفر الزهراني، بحث بعنوان (القيم الأسرية في ضوء متغيرات العصر وتأثيرها على اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضاء وقت الفراغ)، منشور في المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد الأول، القاهرة، ٢٠١٤م.

٥٣- د. وفاء شلبي، بحث بعنوان (إدراك الزوج لدوره في المسؤوليات الأسرية وعلاقته بدافعية الزوجة للإنجاز)، منشور في مجلة الاقتصاد المنزلي، العدد (١٥)، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.

٥٤- رجب محمد أحمد رجب، بحث بعنوان (الشذوذ الجنسي بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لحقوق الانسان، دراسة مقارنة)، منشور في مجلة الموارِدي، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة، ٢٠٢٢م.

٥٥- عبد الجليل كاظم والي، بحث بعنوان (جدلية العولمة بين الاختيار والرفض)، منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٧٥)، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٥٦- عبد الرازق عبد الله، بحث بعنوان (العولمة (جذورها، وفروعها وكيفية التعامل معاها)، منشور في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٨)، العدد الثاني، مصر، ١٩٩٩م.

٥٧- ماهر فرحان مرعب، بحث بعنوان (تأثير العولمة على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري)، منشور في المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، المجلد الرابع، العدد الرابع، الجزائر، ٢٠٢٢م.

٥٨- محمد عمارة، بحث بعنوان (مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية)، منشور في مجلة العروبة، العدد (١٥)، البحرين، ٢٠٠٠م.

٥٩- ونيسة الحمروني رجب، بحث بعنوان (أبعاد العولمة)، منشور في مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (١٤٣)، القاهرة.

سادساً- الندوات والمؤتمرات العلمية:

٦٠- محمد أمين المفتي، ورقة بحث بعنوان (التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود)، المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تطوير التعليم

References

First: Arabic Books:

١. Ibn Hazm al-Zahiri, *Al-Muhalla bil-Athar*, ed. Dr. Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١٩٨٨.

٢. Ibn Faris, *Dictionary of Linguistic Measures*, Vol. ٣, Dar al-Fikr, Cairo, ٢٠٢٠.

٣. Ibn Manzur, *Lisan al-Arab*, Vol. ١, ٣rd ed., Dar Sader, Beirut, ٢٠١٩.

٤. Abu Abdullah Shams al-Din al-Maliki, *Jawahir al-Durar fi Hall Alfaz al-Mukhtasar*, ed. Dr. Abu al-Hasan Nuri Hasan Hamed al-Musallani, ١st ed., Dar Ibn Hazm, Beirut, ٢٠١٤.

٥. Abu Abdullah Muhammad ibn Ali al-Ba'dani, *Fath al-Allam fi Dirasat Ahadith Bulugh al-Maram (Hadith and Fiqh Study with Additional Issues)*, ٤th ed., Dar al-Asimah, Sana'a, ٢٠١٩.

٦. Ahmad al-Dardiri, *Al-Sharh al-Kabir*, ed. Muhammad Alish, Dar al-Fikr, Beirut, no publication date.

٧. Ahmad ibn Suleiman Ayoub, with a group of researchers, Dr. Suleiman al-Duraie, *Encyclopedia of the Merits of Islam and Refutation of the Wicked*, ١st ed., Ilaf International Publishing, Kuwait, ٢٠١٥.

٨. Ahmad ibn Muhammad al-Ansari, *Kifayat al-Nabih fi Sharh al-Tanbih*, ١st ed., ed. Majdi Muhammad Surur Baslom, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ٢٠٠٩.

٩. Imam al-Tabari, *Jami‘ al-Bayan fi Ta'wil al-Qur’an*, Dar al-Fikr, Beirut, ١٤٠٥ AH.

١٠. Imam al-Nawawi, *Tahrir Alfaz al-Tanbih*, ١st ed., Dar al-Qalam, Damascus, ١٤٠٨ AH.

١١. Jalal al-Din al-Suyuti, *Al-Durr al-Manthur fi Tafsir bil-Ma’thur*, Dar al-Fikr, Beirut, ١٩٩٣.

١٢. Dr. Mohsen Abd al-Hamid, *Islamic Doctrinal Schools and Civilizational Change*, Umm al-Kitab Series, Doha, ١٩٨٦.

١٣. Dr. Muhammad Baltaji, *The Status of Women in the Qur’an and Authentic Sunnah*, ١st ed., Dar al-Salam, Cairo, ٢٠٠٠.

١٤. Dr. Muhammad Salam Madkur, *Islam’s View on Birth Control*, ١st ed., Dar al-Nahda al-Arabiyyah, Cairo, ١٩٦٥.

١٥. Dr. Muhammad Amara, *Is Woman Half a Human in Inheritance?*, Al-Azhar University, ٢٠١٧.
١٦. Zakariya ibn Muhammad al-Ansari, *Elegant Boundaries and Accurate Definitions*, ed. Dr. Mazen al-Mubarak, Dar al-Fikr, Beirut, ١٩٩١.
١٧. Saad Shubar, *Terminology: A Linguistic Choice and a Civilizational Trait*, Qatar Judiciary and Religious Affairs, ٢٠١٥.
١٨. *Sunan Ibn Majah, Jami‘ al-Sunan*, ٢nd ed., Hadith no. ٢٥٦٣, ed. Issam Musa Hadi, Dar al-Siddiq, Saudi Arabia, ٢٠١٤.
١٩. Al-Taftazani, *Sharh al-Talwih ala al-Tawdih*, ١st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١٩٩٦.
٢٠. Ali ibn Ahmad, *Al-Tafsir al-Basit*, ١st ed., Imam Muhammad ibn Saud University, Riyadh, ١٤٣٠ AH.
٢١. Group of Authors, *Kuwaiti Fiqh Encyclopedia*, ١st ed., Ministry of Awqaf, Egypt Printing, ١٤٠٤ AH.
٢٢. Muhammad ibn Ibrahim al-Tuwaijiri, *Encyclopedia of Islamic Fiqh*, ١st ed., Bayt al-Afkar, Damascus, ٢٠٠٩.
٢٣. Muhammad ibn Salih al-Uthaymin, *Al-Sharh al-Mumti‘ ala Zad al-Mustaqni‘*, ١st ed., Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, ١٤٢٨ AH.
٢٤. Nasr ibn Muhammad al-Samarqandi, *Bahr al-Ulum*, ed. Mahmoud Matrajji, Dar al-Fikr, Beirut, no date.

Second: Specialized Books:

٢٥. Dr. Mahmoud Abdullah, *Media and Globalization Issues*, ١st ed., Dar Osama, Amman, ٢٠١٠.
٢٦. Dr. Ahmad al-Shahat, *Value Conflict Among Youth and Its Treatment from an Islamic Educational Perspective*, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, ١٩٨٨.
٢٧. Dr. Ismail Sabri Abdullah et al., *Globalization: A Single Dominance in Economic, Political, and Intellectual Fields*, Dar Jihad, Cairo, ١٩٩٩.
٢٨. Dr. Basim Ali Farisan, *Globalization and Cultural Challenge*, ١st ed., Dar al-Fikr al-Jami‘i, Beirut, no publication date.
٢٩. Dr. Hussein Ali al-Falahi, *The New Globalization: Its Dimensions and Implications*, ١st ed., Dar Ghaida, Jordan, ٢٠١٤.

٣٠. Dr. Rahima al-Tayyib Aisani, *Media Globalization and Its Impact on Foreign Satellite Viewers*, ١st ed., Alam al-Kutub al-Hadithah, Irbid, ٢٠١٠.

٣١. Dr. Reda Abd al-Wahid Amin, *Media and Globalization*, ١st ed., Dar al-Fajr, Cairo, ٢٠٠٧.

٣٢. Dr. Abdul Jalil Kazem al-Wali, *The Dialectic of Globalization Between Choice and Rejection*, ١st ed., Dar al-Kitab al-Jami'i, Alexandria, ٢٠١٠.

٣٣. Dr. Abduh al-Rajhi, *Morphological Application*, ٢nd ed., Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah, Egypt, ٢٠٠٠.

٣٤. Dr. Fawzia Diab, *Values and Social Customs*, Dar Maktabat al-Hayah, Beirut, ١٩٨٠.

٣٥. Dr. Majid al-Jallad, *Values and Their Teaching*, ٢nd ed., Dar al-Maseerah, Amman, ٢٠٠٧.

٣٦. Dr. Muhammad Ibrahim al-Shafii, *Arab Socialism as a Philosophy of Education*, ١st ed., Maktabat al-Nahda, Cairo, ١٩٧١.

٣٧. Dr. Muhammad Ali al-Kurdi, *From Modernity to Globalization*, ١st ed., Egyptian Creativity Forum, Alexandria, ٢٠٠١.

٣٨. Reda Abd al-Wahid, *Media and Globalization*, ١st ed., Dar Fajr, Cairo, ٢٠٠٧.

٣٩. Sayed Ahmad al-Tahthawi, *Educational Values in Qur'anic Stories*, ١st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, ١٩٩٦.

٤٠. Muhammad Atif Ghaith, *Sociology: Theory, Method, and Subject*, ١st ed., Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah, Cairo, ١٩٩٥.

Third: Translated Books:

٤١. Hans-Peter Martin and Harald Schumann, *The Global Trap*, translated by Dr. Adnan Abbas Ali, reviewed by Dr. Ramzi Zaki, Alam al-Ma'rifah, Kuwait, no date.

Fourth: Theses and Academic Studies:

٤٢. Makhlouf Boumadin, PhD Dissertation titled *The Value System Under Information and Communication Technology*, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Setif, Algeria, ٢٠١٦.

Fifth: Scientific Journals and Periodicals:

٤٣. Ahlam Atiq Maghli al-Sulami, *The Concept of Values and Their Importance in the Educational Process*, Arab Journal of Science and Research Publishing, Vol. ٣, Issue ٢, Algeria, ٢٠١٩.

٤٤. Al-Habib al-Janhani, *Globalization Phenomenon and Prospects*, Journal of Alam al-Fikr, Vol. ٢٨, Issue ٢, Kuwait, ١٩٩٩.

٤٥. Al-Hassan ibn al-Mubarak Bilmin, *Value Conflicts in the Contemporary Muslim Family and Its Impact on Positive Education*, International Journal of Educational Research, Vol. ١٣, Issue ٢٥, Morocco, ٢٠٢٥.

٤٦. Dr. al-Husaini Salman Jad, *The Population and Development Conference: A Sharia View*, Majallat Kitab al-Ummah, Issue ٥٣, Year ٦, Egypt, ١٤١٧ AH.

٤٧. Dr. Khadija Zabar Anizan, *Globalization and Its Impact on the Arabic Language*, Journal of the University of Baghdad, Special Conference Issue, ٢٠١٩.

٤٨. Dr. Sabri Faleh al-Hamdi, *The Role of Arab Universities in Addressing Cultural Globalization and Its Risks*, The Cultural Journal, Issues ٥٤–٥٥, Amman, ٢٠٠٣.

٤٩. Dr. Abdul Khaliq Abdullah, *Globalization, Its Roots, and How to Deal with It*, Journal of Alam al-Fikr, Vol. ٢٨, Kuwait, ١٩٩٩.

٥٠. Dr. Abdul Khaliq Abdullah, *Political Globalization*, Journal of Al-Mustaqbal al-Arabi, Issue ٢٧٨, Beirut, ٢٠٠٢.

٥١. Dr. Abdul Aziz Mansour, *Globalization and Future Arab Options*, Journal of Damascus University for Economic Sciences, Vol. ٢٥, Issue ٢, Damascus, ٢٠٠٩.

٥٢. Dr. Noura Misfar al-Zahrani, *Family Values Amid Modern Variables*, Scientific Journal of Faculty of Specific Education, Issue ١, Cairo, ٢٠١٤.

٥٣. Dr. Wafaa Shalabi, *Husband's Awareness of His Family Responsibilities and Its Relation to the Wife's Motivation*, Journal of Home Economics, Issue ١٥, Helwan University, ١٩٩٩.

٥٤. Rajab Muhammad Ahmad Rajab, *Sexual Deviation Between Islamic Sharia and International Human Rights Law*, Journal of Al-Mawardi, Vol. ٤, Issue ٢, Cairo, ٢٠٢٢.

٥٥. Abdul Jalil Kazem Wali, *The Dialectic of Globalization Between Choice and Rejection*, Journal of Al-Mustaqbal al-Arabi, Issue ٢٧٥, Cairo, ٢٠٠٢.

٥٦. Abdul Razzaq Abdullah, *Globalization: Its Roots, Branches, and Ways of Dealing With It*, Journal of Alam al-Fikr, Vol. ٢٨, Issue ٢, Egypt, ١٩٩٩.

٥٧. Maher Farhan Murab, *The Impact of Globalization on Family Relations in Algerian Society*, Scientific Journal of Technology and Disability Sciences, Vol. ٤, Issue ٤, Algeria, ٢٠٢٢.

٥٨. Muhammad Amara, *Our Future Between Islamic Universalism and Western Globalization*, Journal of Al-‘Urubah, Issue ١٥, Bahrain, ٢٠٠٠.

٥٩. Wanisa al-Hamrouni Rajab, *Dimensions of Globalization*, Journal of Reading and Knowledge, Issue ١٤٣, Ain Shams University, Cairo.

Sixth: Conferences and Scientific Seminars:

٦٠. Muhammad Amin al-Mufti, *Arab University Education and the Crisis of Values in a Borderless World*, Ninth Annual Conference, Ain Shams University, Cairo, ٢٠١٥.

سابعاً- المراجع الأجنبية:

٦١- Cook, R. J., Dickens, B. M., & Fathalla, M. F. (٢٠١٢). Reproductive Health and Human Rights: Integrating Medicine, Ethics, and Law.

٦٢- Halstead J, and MJ. Taylor(١٩٩٦): Values in Education and Education in Values, (London: The Falmer Pres) .

٦٣- Rahman, A. (٢٠٠٧). International Law and the Right to Abortion. *Human Rights Quarterly*, ٢٩(٤), ١١٦١-١١٨٨.

٦٤- See. Cook, R. J., & Dickens, B. M. (٢٠٠٩). Advancing safe and legal abortion. International Journal of Gynecology & Obstetrics, ١٠٧, S٧٤-S٧٩.

ثامناً- المواقع الالكترونية:

٦٥- https://www.maghress.com/almassae.

٦٦- https://www.youtube.com/watch?v=٠hzUUGsatbI